ميكولاجيك وتطورات القضية البولندية أيار – تشرين الأول ١٩٤٤

المدرس الدكتور
أميرة رشك لعيبي الزبيدي
جامعة البصرة – كلية التربية

لمحة تاريخية موجزة عن تطورات القضية البولندية :

عقدت ألمانيا والاتحاد السوفيتي ميثاقاً لعدم الاعتداء في ٢٣ آب ١٩٣٩ ، لتامين الجبهة الشرقية لألمانيا عندما تشرع الأخيرة بمهاجمة بولندا[١] . وقد تضمن الميثاق ملحقاً سرياً نص على تقسيم بولندا إلى منطقتي نفوذ ألمانية وسوفيتية . فحصلت ألمانيا على الأقسام الغربية من بولندا . بينما خصصت المناطق الشرقية لصالح الاتحاد السوفيتي[٢] .

بدأت القوات الألمانية بمهاجمة بولندا – بعد أن رفضت الأخيرة الاستجابة لمطلبها [٣] – في الأول من أيلول ١٩٣٩[٤] . وأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب رسمياً على ألمانيا في ٣ أيلول [٥] . وشرعت القوات السوفيتية بدخول الأراضي الشرقية لبولندا في ١٧ أيلول ١٩٣٩[٦] ، تنفيذاً لما ورد في الملحق السري بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي .

لم تقدم بريطانيا وفرنسا مساعدات جوهرية لحليفتها بولندا ، لذا انهارت القوات البولندية بسرعة[٧] ، واضطرت الحكومة البولندية إلى الفرار إلى فرنسا عبر أراضي رومانيا – هنغاريا – يوغسلافيا – ايطاليا[٨] . وأسست حكومة بولندية في المنفى ترأسها الجنرال سيكورسكي Sikorski[٩] ، ثم انتقل مقرها إلى لندن ، بعد أن سقطت فرنسا بايدي القوات الألمانية في حزيران ١٩٤٠[١٠] .

سعت الحكومة البولندية في المنفى إلى ضمان استعادة حدودها التي فقدتها منذ عام ١٩٣٩، واعتقدت أن غزو ألمانيا لأراضي الاتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٤١[١١] ، قد أتاح لها فرصة كبيرة لتوقيع اتفاقية بولندية – سوفيتية جديدة تعيد لها حدودها التي فقدتها لصالح الاتحاد السوفيتي[١٢] .

وقد بدأ رئيس وزراء بريطانيا تشرشل Churchill[١٣] ، بإجراء وساطة بين بولندا والإتحاد السوفيتي[١٤] ، لأنه اعتقد منذ البداية أن الزعيم السوفيتي ستالين Stalin [١٥] لن يوقع على اتفاقية تحالف مع بريطانيا موجهة ضد ألمانيا ، ما لم تعترف بريطانيا بما حصل عليه الإتحاد السوفيتي من أراضي للمدة ١٩٣٩-١٩٤١ وبضمنها الأراضي الشرقية لبولندا[١٦] .

وعلى الرغم من إن تشرشل نجح في حمل الإتحاد السوفيتي وبولندا على توقيع اتفاقية ثنائية في تموز ١٩٤١ ، إلا أنها لم تشر إلى مسألة الحدود البولندية – السوفيتية الجديدة ، لان الجانبين لم يتفقا عليها [١٧] . ولم يمض وقت طويل حتى كشف ستالين نواياه الحقيقية تجاه بولندا . فعندما سافر وزير خارجية بريطانيا أيدن Eden [١٨] إلى موسكو في إجراء مشاورات مع ستالين تمهيدا لإقامة تحالف بريطاني – سوفيتي ، قال الزعيم السوفيتي له بوضوح إن بلاده تشترط لإقامة ذلك التحالف إن تعترف بريطانيا بحدود الاتحاد السوفيتي الغربية التي حصل عليها للمدة ١٩٣٩-١٩٤١ ، وبضمنها الحدود الشرقية لبولندا . وأن الإتحاد السوفيتي يرى أن يكون خط كيرزن Curzan [١٩] ، حداً فاصلاً بين الحدود البولندية والسوفيتية الجديدة . وأقترح مقابل ذلك أن يحصل بولندا على تعويضات إقليمية لها على حساب الأراضي الألمانية ، فتضم إليها بروسيا الشرقية والدانزك ، وأن تمتد حدودها الغربية حتى نهر الاودر[٢٠] .

وألح ستالين على تشرشل أن يتم ذكر المطالب السوفيتية الإقليمية في معاهدة التحالف البريطانية – السوفيتية المقترحة إلا أن تشرشل رفض المقترح[٢١] . وأضطر ستالين بدوره إلى توقيع معاهدة التحالف مع بريطانيا دون إن يتم الإشارة فيها إلى القضايا الإقليمية[٢٢] ، لأنه كان يريد من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية أن يفتحا جبهة ثانية ((غربية)) ضد ألمانيا لتخفيف الضغط على جيوشه في الشرق[٢٣] .

ولكن سير المعارك بدأ يميل لصالح الإتحاد السوفيتي بعد أن أحرزت قواته أنتصاراً حاسماً على القوات الألمانية في معركة ستالينغراد [٢٤] عام ١٩٤٣ . وأعطت للسوفيت ثقة كبيرة في أمكانية دخول قواتهم إلى مناطق أوربا الشرقية قريباً . وفي الوقت نفسه أسس السوفيت ما يعرف بإتحاد الوطنيين البولنديين [٢٥] على الأراضي السوفيتية . وهم يمثلون مجموعة من الشيوعيين البولنديين الموالين للسوفيت ، إذ وافقت تلك المجموعة على أن يكون خط كيرزن حداً فاصلاً بين الحدود البولندية والسوفيتية الجديدة . وأسس السوفيت أيضاً جيشاً بولندياً خاضعاً لهم . بدأو

أيضاً يخططون لإقامة حكومة بولندية جديدة موالية لهم وقطع العلاقات مع حكومة المنفى البولندية في لندن[٢٦] .

وقد سنحت للسوفيت فرصة كبيرة لتحقيق نواياهم ، إذ أعلن راديو برلين الألماني في نيسان ١٩٤٣ عن اكتشاف القوات الألمانية لمقبرة جماعية تضم رفات آلاف الضباط البولنديين بالقرب من غابات كاتين Katyn . التابعة لمنطقة سمولسنك Smolensk[٢٧] وأثبتت التحريات الألمانية أنه قد تم إعدام هؤلاء الضباط عبر إطلاق النار عليهم من الخلف . وأتهم الألمان القوات السوفيتية بالقيام بتلك الجريمة [٢٨] . وطالبت الحكومة البولندية بدورها الصليب الأحمر الدولي بإجراء تحقيق في ذلك الحادث[٢٩] . وقد أثار ذلك القرار غضب ستالين وبعث برسالتين إلى تشرشل والرئيس الأمريكي روزفلت Roosevelt[٣٠] في نيسان ١٩٤٣ أبلغهما فيها عن قراره بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة البولندية في لندن[٣١] .

وفي هذا الجو المشحون من التوتر في العلاقات البولندية – السوفيتية تولى ميكولاجيك Mikolajczyk[٣٢] رئاسة الوزراء البولندية في تموز ١٩٤٣ ، بعد مقتل سيكورسكي في حادث تحطم طائرته في جبل طارق[٣٣] . وقد اعلن ميكولاجيك في مؤتمر صحفي في لندن في ١٦ تموز ١٩٤٣ أوضح فيه أن حكومته ترغب في اقامة علاقات طيبة مع الإتحاد السوفيتي ، وستستمر في السياسة التي انتهجها سيكورسكي سابقاً[٣٤] . وكان ميكولاجيك يرى أن على بلاده التخلي عن أراضيها الشرقية للإتحاد السوفيتي – عدا منطقتي فالنا ولوو ومناطق النفط المحيطة بالمنطقة الأخيرة . ورأى أيضاً أن على بلاده تأجيل مسالة أيجاد تسوية للحدود البولندية – السوفيتية الجديدة بعد أنتهاء الحرب ، عندما يعقد الحلفاء مؤتمر للسلام ، إذ علم ميكولاجيك أن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ليستا مستعدتين لمحاربة الإتحاد السوفيتي من اجل احتفاظ بولندا بحدودها الشرقية[٣٥] .

وكانت رؤية ميكولاجيك لتطورات القضية البولندية صحيحة . فعندما عقدت دول الحلفاء مؤتمراً لها في طهران للمدة ٢٨ تشرين الثاني – ٢ كانون الأول ١٩٤٣ ، أقترح تشرشل على ستالين إن تتخلى بولندا عن حدودها الشرقية للإتحاد السوفيتي مقابل حصولها على تعويضات إقليمية على حساب الأراضي الألمانية في الشمال والغرب [٣٦] . وأعرب روزفلت بدوره عن قبوله للمقترح ، ولكنه أبلغ ستالين أنه لا يمكنه أن يبوح به علناً لاعتبارات انتخابية[٣٧] .

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد ، بل بدأ الإتحاد السوفيتي يطالب ميكولاجيك إجراء تعديلات على تشكيلة الحكومة البولندية[٣٨] . ولكن الأخير رفض مطالبهم[٣٩] . وتعرض إلى ضغوط قوية من تشرشل للاستجابة لمطالب الإتحاد السوفيتي ، وهدده بترك مصير بولندا بأيدي القوات السوفيتية التي بدأت تتوغل في عمق الأراضي البولندية في الشرق ، إذا لم تقبل بمقترحاته التي نصت عليها مقررات مؤتمر طهران ولكن ميكولاجيك علم أن وزراء حكومته يرفضون بشدة التخلي عن أراضيهم لصالح السوفيت ، لذا رفض بدوره مقترحات تشرشل[٤٠] .

ميكولاجيك وتطورات القضية البولندية أيار – تموز ١٩٤٤ :

أتفق الحلفاء في مؤتمر طهران أن تقوم القوات البريطانية والأمريكية بعملية إنزال في نورماندي ، شمال فرنسا ، يتزامن مع هجوم واسع النطاق تشنه القوات السوفيتية من الشرق[٤١] . ويظهر أن هذا الأمر دفع بالسوفيت إلى الإسراع بتنفيذ مخططاتهم في بولندا . ففي أيار ١٩٤٤ أقترح السفير السوفيتي في لندن فيكتور ليبديف Victor على البولنديين إجراء مباحثات سرية وغير رسمية بين الإتحاد السوفيتي والحكومة البولندية في لندن ، وقد مثل الحكومة البولندية في تلك المباحثات رئيس المجلس الوطني البولندي غراسيكي Grasbski . أما ليبديف فمثل الحكومة السوفيتية وانقطعت تلك المباحثات في ٣١ أيار ١٩٤٤ ، عندما اقترح غرابسكي على ليبديف ان يقوم ميكولاجيك بزيارة إلى موسكو للوصول مع السوفيت إلى أتفاقية بشأن إدارة الأراضي البولندية ، والتعاون المشترك بين القوات السوفيتية والجيش السري البولندي[٤٢] . ومناقشة المسائل الاقليمية . ورحب ليبديف بتلك المقترحات وقال أنه يرغب في مقابلة ميكولاجيك ، ولكن رئيس الحكومة التشيكوسلوفاكية في المنفى بينيش Benes[٤٣] الذي لعب دور الوسيط في المباحثات السوفيتية البولندية ، اظهر للبولنديين في لندن في ٢ حزيران ١٩٤٤ شروطاً أخرى للسوفيت يتوجب على ميكولاجيك الموافقة عليها أولاً وهي أن لدى موسكو ((تحفظان)) بشأن أنضمام بعض السياسيين البولنديين إلى الحكومة البولندية الجديدة ، ومنهم سوسنكوسكي Sonsnkowski[٤٤] وكوت Kot[٤٥] والرئيس البولندي رازكيوسك Razkiewicz[٤٦] وغيرهم وأضاف السوفيت أنه يمكن توقيع أتفاقية بشأن أدارة الأراضي المحررة من بولندا ، وإقامة تعاون بين القوات السوفيتية والبولندية ، إما مسألة الحدود فيمكن التعامل معها لاحقاً ، وقال ليبديف للبولنديين أيضاً أن اتحاد الوطنيين والشيوعيون البولنديون

((لن يشكلوا عائقاً)) وطلب ليبديف إجراء مقابلة مع ميكولاجيك ، ولكن الأخير رفض طلبه بحجة انه كان على وشك السفر إلى واشنطن[٤٧] .

شعر ميكولاجيك بحاجة بلاده إلى دعم الولايات المتحدة الأمريكية لقضية بلاده ، لذا سافر إلى واشنطن في حزيران ١٩٤٤ ، وبصحبته مجموعة من المسؤولين البولنديين . وأستقبل ميكولاجيك أستقبالاً حافلاً ، والتقى في زيارته المطولة مع عدد من المسؤولين الأميركيين الكبار[٤٨] وتزامن وصول ميكولاجيك إلى واشنطن مع بدء قوات الحلفاء بإنزال قواتهم في شمال فرنسا وشن السوفيت بدورهم هجوماً واسع النطاق على القوات الألمانية في الشرق[٤٩] .

والتقى ميكولاجيك بالرئيس الأمريكي لأكثر من مرة . وفي أثناء اللقاء الذي جمعهما في ١٢ حزيران ١٩٤٤ نصح روزفلت ميكولاجيك بالسفر إلى موسكو للوصول إلى أتفاقية مع ستالين[٥٠] . ويذكر السفير البولندي في واشنطن الذي شارك في المباحثات ، أن الرئيس الأمريكي قد قال لميكولاجيك ان منطقة لوو ومناطق النفط المحيطة بها قد تترك لبولندا : إما بشان فالنا ، فقال انه على الرغم من وجود شكوك حول إمكانية ضمها إلى بولندا الا انه لا يستبعد إن يوافق ستالين على التخلي عنها في النهاية أيضاً وأضاف إن بروسيا الشرقية ستمنح لبولندا . وعندما قاطع ميكولاجيك كلامه قائلاً أن ستالين قد طالب بمنطقة كونفسبرغ[٥١] أجابه روزفلت انه قد يقنع ستالين بالتخلي عنها[٥٢] .

وعندما عاد ميكولاجيك الى لندن عقد اجتماعات أخرى مع ليبديف . وقد بدت مباحثاتهما في بادئ الأمر . ففي ٢٠ حزيران ١٩٤٤ قال ميكولاجيك للسفير السوفيتي انه قبل أن يجري تعديلات على مجلس وزرائه وقبل سفره إلى موسكو ، يجب أن يتم التوصل إلى اتفاقية مع موسكو حول مبادئ التعاون البولندي السوفيتي ، ومنها استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ووضع خطة مشتركة لعمل الجيش السري البولندي والجيش السوفيتي ، وقيام تعاون إداري بين ممثلي سلطة الحكومة البولندية في بولندا والسلطات العسكرية السوفيتية التي ستدخل إلى الأراضي المحررة من بولندا . إما بشان المسائل المتعلقة بالحدود بين البلدين ، فرأى إنها يجب أن تؤجل إلى ما بعد انتهاء الحرب[٥٣] .

بعد أن تسلم ليبديف تعليمات جديدة من موسكو عقد اجتماعا جديدا مع ميكولاجيك في ٢٢ حزيران أكد فيه للأخير انه لا يرى وجود صعوبات بشان استئناف العلاقات الدبلوماسية بين

بولندا والإتحاد السوفيتي والتوصل إلى اتفاقية بشان إدارة الأراضي البولندية ولفت ليبديف نظر ميكولاجيك إلى الاتفاقية الاخيرة التي وقعها الإتحاد السوفيتي مع تشيكوسلوفاكيا[٥٤] ، وعبر عن قناعته بإمكانية توقيع معاهدة مشابهة بين بلاده وبولندا . ولكنه طلب من ميكولاجيك توضيحاً حول مسالة إصراره على تأجيل القضايا الإقليمية لما بعد الحرب ، فرد ميكولاجيك أن الحكومة البولندية ترفض التخلي عن أراضي بلادها ، وإنها مستعدة لمناقشة تلك المسالة لاحقاً . وأقترح مقابل ذلك أن يتم إنشاء خط محدد يفصل بين الإدارتين البولندية والسوفيتية وان تبقى المناطق التي تقطنها أغلبية بولندية تحت إدارة السلطات البولندية . وأجاب ليبديف أن بلاده أوضحت بجلاء أنها تعد خط كيرزن حداً فاصلاً بين حدود الدولتين[٥٥] .

ولكن المباحثات شهدت توتراً خطيراً ، إذ سلم ليبديف في ٢٣ حزيران ١٩٤٤ رد الحكومة السوفيتية الرسمي لمقترحات ميكولاجيك وكان بصيغة إنذار إذ نص على أن يتم إبعاد بعض المسؤولين البولنديين من تشكيلة الحكومة البولندية ، ومنهم الرئيس البولندي رازكيوسك والجنرال سوسنكوسكي والجنرال كوكيك Kukiei[٥٦] والبروفسور كوت . ويجب أن تضم تشكيلة الحكومة البولندية الجديدة ممثلين من ((البولنديين الديمقراطيين)) من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي والمجلس الوطني في بولندا . وأن تشجب الحكومة البولندية الجديدة القرار الخاطئ للحكومة السابقة بشان مذبحة كاتين ، وأن يكون خط كيرزن حداً فاصلاً للحدود الجديدة بين البلدين[٥٧] . وأعتقد ميكولاجيك أن القبول بالمطالب السوفيتية يعني نهاية الحكومة ، لذا رفضها[٥٨] .

ومن الجدير بالملاحظة . أن المطالب الأخيرة التي قدمها ليبديف لميكولاجيك قد تزامنت مع بدء القوات السوفيتية في اليوم نفسه بشن هجوم واسع النطاق ضد القوات الألمانية من جبهة روسيا البيضاء . وبحلول نهاية حزيران عبرت القوات السوفيتية خط كيرزن . ويظهر أن ستالين كان بحاجة في تلك المدة لمعرفة موقف ميكولاجيك من إنشاء حكومة بولندية جديدة تتحكم فيها موسكو ، وتأخذ على عاتقها إدارة الأراضي البولندية الواقعة إلى غرب خط كيرزن . ولكن ميكولاجيك أوضح للسوفيت بجلاء انه لن يعترف بسلطة الحكومة البولندية الجديدة . وفي بداية شهر تموز وافق الجيش السوفيتي على مساعدة الجيش البولندي السري في تحرير منطقتي فالنا ولوو من أيدي القوات الألمانية واعتقل لاحقاً ضباط الجيش البولندي السري وجنوده . إما

الضباط الذين رفضوا الانضمام إلى الجيش البولندي الذي أسسه السوفيت على أراضيهم وكان بقيادة الجنرال بيرلنغ Berling [٥٩] ، فقد رحلوا قسراً إلى معسكرات الاعتقال الواقعة في عمق الأراضي السوفيتية . وعندما ظهر المسؤولون البولنديون التابعون للحكومة البولندية في لندن ، ورحبوا بقدوم القوات السوفيتية وأرادوا تسلم الأراضي المحررة منه لإدارتها اعتقلتهم القوات السوفيتية أيضاً[٦٠] . تمهيداً لتسليم اللجنة البولندية للتحرير الوطني[٦١] تلك المناطق لإدارتها .

وفي الوقت نفسه مارس البريطانيون والأمريكيون ضغوط قوية على ميكولاجيك لحثه على السفر إلى موسكو وإجراء مقابلة مع ستالين للوصول إلى تسوية معه ، قبل أن تحتل القوات السوفيتية الأراضي البولندية بكاملها ، وتأسيس حكومة بولندية جديدة موالية لموسكو ، لذا بعث تشرشل برسالة إلى ستالين في ١٣ تموز ١٩٤٤ ، أبلغه فيها أن ميكولاجيك قد طلب منه أن يقترح على ستالين السفر إلى موسكو لمناقشة المسائل المتعلقة بين البلدين سوية . وأضاف تشرشل في رسالته انه يعتقد أن ستالين سيجد ((ميكولاجيك)) رجلاً ((عاقلاً)) عندما يقابله وجهاً لوجه ، وأكد تشرشل أيضا انه ليس مخولاً لإبلاغ ستالين أن ميكولاجيك مستعد للموافقة مسبقاً على المطالب السوفيتية كلها ، ولكنه يدرك انه سيتوجب عليه تقديم تنازلات مهمة للسوفيت ، لاسيما الإقليمية وانه على استعداد لإجراء تعديلات على تشكيلة أعضاء مجلس وزرائه [٦٢] . وبعث تشرشل برسالة أخرى لستالين في ٢٠ تموز ١٩٤٤ طلب فيها أيضا توجيه دعوة لميكولاجيك[٦٣] .

وقبل أن يصل لتشرشل رد ستالين ، حدث تطور مهم ، آذ تشكلت في موسكو في ٢٠ تموز ١٩٤٤ ، ما عرف باللجنة البولندية للتحرير الوطني ، وأعلن رسمياً عن وجودها بعد مرور يومين ، وأصدرت ، بياناً حددت فيه برنامجها وأهدافها ، منها ، استعادة بولندا لبوميرانا وسيليزيا العليا وبروسيا الشرقية[٦٤] . وان تمتد حدودها إلى الغرب حتى نهر الاودر ، إما بالنسبة لموقفها من مسالة الحدود الشرقية لبولندا ، فأكدت على إمكانية الوصول إلى حل بشأنها عبر عقد اتفاقية متبادلة مبنية على أساس تعويض بولندا بأراضي جديدة على حساب ألمانيا في حال تنازلها عن أراضيها السابقة في غرب أوكرانيا وروسيا البيضاء وليتوانيا ، ودمجها بأراضي الاتحاد السوفيتي ، وان يتم توقيع تحالف مع الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا[٦٥] .

وفي ٢٣ تموز ١٩٤٤ بعث ستالين برسالة إلى تشرشل برر فيها قرار الحكومة السوفيتية بوضع الأراضي المحررة من بولندا تحت إدارة اللجنة البولندية للتحرير الوطني التي تشكلت – من

وجهة نظره – في نهاية العام الماضي في وارشو من مجموعة ممثلي ((الأحزاب الديمقراطية)) . وأضاف أن السوفيت قد وجدوا أنفسهم إمام مشكلة أساسية ، وهي إدارة الأراضي البولندية ، ولا يرغبون في التدخل في الشؤون الداخلية لبولندا ، لذا عهدوا بإدارتها إلى تلك اللجنة . لأنهم لم يجدوا في بولندا قوات أخرى قادرة على تأسيس إدارة بولندية إما ما يسمى بالمنظمات السرية التي تقودها الحكومة البولندية في لندن فهي – من وجهة نظره – قد أثبتت في النهاية إنها ذات نفوذ محدود وسريع الزوال . وفي النهاية قال ستالين انه لا يرفض رؤية ميكولاجيك في موسكو ، ولكنه فضل أن يلتقي بأعضاء اللجنة الوطنية البولندية"[٦٦] .

أجرت حكومة ميكولاجيك مداولات مطولة ثم أصدرت رداً رسمياً على قرار إعلان تشكيل اللجنة البولندية للتحرير الوطني بعد مذكرة سلمتها إلى تشرشل في ٢٥ تموز ١٩٤٤ ، ذكرت فيها أن لجنة التحرير الوطني قد أسست في تشيلم Chelm وهي اكبر مدينة بولندية تم تحريرها من الاحتلال الألماني فضلاً عن أنها واقعة إلى غرب خط الحدود الذي رسم بين ألمانيا والإتحاد السوفيتي في ٢٨ أيلول ١٩٣٩ [٦٧] . وان هذه المدينة تقع في الأراضي التي لم يطالب السوفيت بها . وان تصريح اللجنة الذي وصفت فيه الحكومة البولندية في لندن إنها ((غير شرعية)) يثير مخاوف حكومة ميكولاجيك من إنها تنوي القضاء على الحركة السرية البولندية التابعة للحكومة في لندن واضطهاد أعضائها . ومما زاد من مخاوف حكومة ميكولاجيك أن تلك اللجنة قد أعلنت عن برنامجها السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، ونيتها بتطبيق تلك البرامج في حال تسلمها السلطة من الجيوش السوفيتية على الأراضي البولندية المحتلة تدريجياً . وقد طالبت المذكرة الحكومة البريطانية باتخاذ موقف ما ، لاسيما إنها قد ضمنت استقلال بولندا ومصالحها الحيوية"[٦٨] ، ويتوجب عليها أن لا تترك الإتحاد السوفيتي يتخذ قرارات أحادية الجانب بشانها ، بل يجب أن تدرسه الحكومتان سوية"[٦٩] .

شعر ميكولاجيك أن الوقت قد حان للقيام بزيارة إلى موسكو للتفاوض مع ستالين مباشرة ، لاسيما أن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لم تتخذ عملاً حازماً ضد الإتحاد السوفيتي بعد أن أعلن عن تأسيس لجنة التحرير الوطني في لندن لان نوايا السوفيت في إنشاء حكومة بولندية شيوعية جديدة بدأت تتضح له ، لذا فان الوصول إلى أتفاقية مع ستالين تضمن بقاء بعض ممثلي الحكومة البولندية في لندن عندما تشكل الحكومة الجديدة أفضل من عدم التوصل

إلى اتفاقية معه ، لاسيما أن مصير بولندا أصبح في أيدي الزعيم السوفيتي .

وقبل أن يغادر ميكولاجيك إلى موسكو ، بعثت حكومته في لندن في ٢٥ تموز ١٩٤٤ بتعليمات جديدة إلى قائد قوات الجيش البولندي السري في بولندا الجنرال بور Komorowski – Bor[٧٠] ، منحته فيها صلاحيات واسعة لتحديد وقف الشروع في قيام انتفاضة واسعة ضد القوات الألمانية ، قبل دخول القوات السوفيتية إلى وارشو . وكانت القيادة العليا للجيش السري البولندي قد أبلغت الحكومة البولندية في لندن قبل أربعة أيام من هذا التاريخ إنها قد أصدرت أمرا لقواتها بالاستعداد للانتفاضة . واعتقد ميكولاجيك وأنصاره في الحكومة البولندية أن اندلاع الانتفاضة في تلك المدة ستسهم في الدفاع عن حقوق بولندا ، عندما يشرع ميكولاجيك بإجراء مباحثاته مع ستالين ، بعد أن يرى الأخير أن الجيش البولندي السري قد تعاون مع الجيش السوفيتي في تحرير مدينة وارشو من أيدي القوات الألمانية[٧١] .

ولعبت عوامل أخرى أجبرت القيادة العليا للجيش البولندي السري على الإسراع في الشروع بقيام الانتفاضة في وارشو ضد الألمان ، منها ورود إنباء تحدثت عن قيام محاولات لاغتيال الزعيم الألماني هتلر Hitler[٧٢] في تموز ١٩٤٤[٧٣] وعلى الرغم من فشل تلك المحاولة الا أنها أشارت إلى إمكانية حصول مؤامرة عسكرية أخرى ضده قد تؤدي إلى ظهور حكومة ألمانية جديدة تسعى للبحث عن عقد اتفاقية للسلام وإنهاء الحرب مع الحلفاء[٧٤] . وفي ذلك الوقت كانت الجيوش السوفيتية تتدفق بسرعة من جهة الشرق ، وحطمت الجبهة الوسطى للجيوش الألمانية وقتلت وجرحت وأسرت حوالي مليون جندي ألماني . وفي ١٢ تموز ١٩٤٤ استولى الجيش السوفيتي على مدينة فالنا التابعة لبولندا سابقاً . وفي ٢٠ تموز ١٩٤٤ عبرت القوات السوفيتية نهر بوغ Bug ، ثم اقتربت من مشارف مدينة وارشو[٧٥] ، لذا شعرت القيادة العليا للجيش البولندي السري أن عدم أتخاذ عمل فوري ضد الألمان وانتظار قدوم الجيش السوفيتي إلى وارشو قد يعزز من الدعاية التي كانت تبثها الحكومة السوفيتية تجاه المقاومة السرية البولندية ، وهي إنها تقف موقفاً سلبياً فعلى الرغم من إنها تملك السلاح ، ألا إنها تنتظر لقتال الجيش السوفيتي بدلاً من محاربة الجيش الألماني . ولكن الجنرال بور اضطر إلى تاجيل موعد الانتفاضة لمدة بضعة أيام ، لان القوات الألمانية المتقهقرة انسحبت نحو وارشو[٧٦] .

وحدثت مرة أخرى تطورات أجبرت القيادة العليا للجيش البولندي السري على الإسراع في البدء بالانتفاضة ، آذ التقط البولنديون في ٢٢ تموز ١٩٤٤ رسالة لاسلكية من قيادة الجيش الألماني الرابع المدرع أمرت فيها بالانسحاب العام إلى الغرب من نهر الفستولا ، وعبرت القوات السوفيتية النهر في اليوم نفسه ، واندفعت قواتهم باتجاه وارشو . وهكذا اتضح للقيادة العليا للجيش السري البولندي أن الألمان سينهارون بسرعة [٧٧] . وعلم قادة المقاومة السرية البولندية أن الألمان قد فخخوا مدينة وارشو بالأسلاك والقنابل المعدة للتفجير ، وستقوم القوات الألمانية بتفجيرها في حال انسحابها لذا رأت القيادات البولندية في وارشو لا يمكن إنقاذها الا بقيام الانتفاضة[٧٨] وكانت محطة الإذاعات السوفيتية تحث الشعب البولندي على الثورة ضد الألمان ، وفي ٢٩ تموز ١٩٤٤ وجهت إذاعة موسكو الناطقة باللغة البولندية نداءاً من الحزب الشيوعي البولندي إلى أهالي وارشو حثهم فيه على الثورة ضد الألمان فوراً . ووصلت الإنباء إلى قيادة المقاومة السرية في وارشو مفادها أن الدبابات السوفيتية قد اخترقت خطوط الألمان الدفاعية من الجبهة الشرقية لوارشو[٧٩] ، لذا أصدرت القيادة السرية البولندية أمراً إلى قواتها بالاستعداد لقيام الانتفاضة في١ آب ١٩٤٤[٨٠] .

زيارة ميكولاجيك إلى موسكو وأثرها في انتفاضة وارشو ٣١ تموز – ١ آب ١٩٤٤ :

بينما كانت تلك التطورات المثيرة تجري في بولندا ، وصل ميكولاجيك إلى موسكو في ٣١ تموز ١٩٤٤ ، وعقد في اليوم نفسه لقاءاً مهماً مع وزير خارجية الإتحاد السوفيتي مولوتوف ، وحضر اللقاء أيضاً وزير الخارجية البولندي رومر Romer[٨١] والبروفسور غرابسكي . وفي بداية اللقاء قال ميكولاجيك انه قدم إلى موسكو لمناقشة جميع المشاكل التي أدت إلى حدوث خلافات بين حكومته والحكومة السوفيتية ، وانه متلهف ((لإقامة وجود الثقة المتبادلة)) وأن الخلافات بين البلدين ليست كبيرة . ولكن مولوتوف ابلغه انه يرى أن من الأفضل له أن يلتقي بممثلي اللجنة البولندية للتحرير الوطني أولاً ، للوصول معهم إلى أتفاقية . وأجاب ميكولاجيك انه لا يستبعد إجراء مناقشات معهم ، ولكنه يفضل أن يصل إلى أتفاقية أساسية مع ستالين أولاً . وقال مولوتوف إن ستالين في تلك اللحظة مشغول جداً بالمسائل العسكرية ، ولا يمكن ترتيب لقاء معه الا بعد انقضاء ثلاثة أو أربعة أيام ، لذا نصح مرة أخرى ميكولاجيك بإجراء مباحثات مع لجنة التحرير الوطني ، لأنها – من وجهة نظره – لديها معلومات أفضل عن

الوضع في بولندا . ولكن ميكولاجيك قال أن لديه معلومات مباشرة عن بولندا ، وابلغ مولوتوف البولنديين أن الجيش السوفيتي في تلك اللحظة لا يبعد عن وارشو سوى عشرة كيلومترات . وفي نهاية الاجتماع وعد مولوتوف ميكولاجيك بالعمل على ترتيب لعقد اجتماع مع ستالين في غضون ثلاثة أيام[٨٢] .

يظهر أن السوفيت قد تعمدوا إبقاء ميكولاجيك ينتظر لمدة طويلة لمقابلة ستالين ، ورتبوا لهذا الأمر بعناية . وان إصرار مولوتوف على أن يجري ميكولاجيك مباحثات مع أعضاء اللجنة المركزية للتحرير الوطني أولاً ، يعني وضع تلك اللجنة على قدم المساواة مع الحكومة البولندية في لندن . ولم تشر الصحف السوفيتية في موسكو إلى وصول ميكولاجيك الى الإتحاد السوفيتي الا في صفحاتها الأخيرة بعبارات قصيرة تحت عنوان ((وصول البولنديين اللنديين)) في حين خصصت تلك الصحف مجالاً واسعاً في صفحاتها الأولى لوصول ممثلي اللجنة البولندية للتحرير الوطني[٨٣] .

وبينما كان ميكولاجيك ينتظر في موسكو لإجراء مقابلة مع ستالين ، انطلقت الانتفاضة البولندية في وارشو في ١ آب ١٩٤٤ . وقد حقق الجيش السري البولندي نجاحاً كبيراً . وفي غضون ساعات قليلة أصبح وسط مدينة وارشو بأيدي الثوار البولنديين ، ثم أصبحت المدينة كلها في أيديهم . وأثبتت تلك الانتفاضة في أيامها الأولى مدى فاعلية وقوة الجيش البولندي السري[٨٤] . وقد وصف الجنرال بور المعارك التي جرت في وارشو بقوله ((... انطلقت العيارات النارية من ألوف النوافذ التي فتحت بصورة مباغتة .. أنهال الرصاص من كل جانب على الألمان المارين بالشوارع ، ومتجهاً إلى بناياتهم والى تشكيلاتهم العسكرية ... لم تمض أكثر من خمس عشرة دقيقة حتى كانت المدينة كلها التي تضم مليون إنسان قد اشتبكت في معركة ضارية . وتوقفت كل وسيلة من وسائل النقل . وتوقفت وارشو عن أن تكون مركزاً مهماً لطرق المواصلات التي تصل إليها من الشمال والجنوب والشرق والغرب والتي تلتقي مباشرة في مؤخرة الجبهة الألمانية وهكذا بدأت معركة المدينة))[٨٥] .

لكن الجيش السري البولندي لم تكن لديه كميات احتياطية من الغذاء والذخيرة تكفي لأكثر من سبعة إلى عشرة أيام[٨٦] . وعلى الرغم من أن أعضاء ذلك الجيش بلغت حوالي ٢٥،٠٠٠ مقاتل بحلول ١ آب ١٩٤٤ ، الا أن عدد الجنود الذين يحملون السلاح لم تزد عن ٢٥،٠٠٠ جندي فقط . بينما بلغت إعداد القوات الألمانية الموجودة في وارشو حوالي ١٥،٠٠٠-١٦،٠٠٠ جندي يمتلكون

أسلحة متطورة تفوق ما لدى الجيش السري البولندي[٨٧] . لذا عول قادة الجيش السري البولندي على المساعدة التي قد يحصلون عليها من الجيوش السوفيتية القادمة نحو مدينتهم[٨٨] . ولكن أهالي وارشو قد أصيبوا بالدهشة عندما توقف تقدم القوات السوفيتية ، وسكتت أصوات المدافع السوفيتية ، وانسحبت القوات السوفيتية من مشارف مدينة وارشو[٨٩] ، آذ أن قادة الجيش السوفيتي قد وضعوا خططاً أخرى لإزاحة جيوشهم وإعادة تجميعها قبل دخولهم إلى المدينة . وفي ٢ آب ١٩٤٤ أعطيت الجيوش السوفيتية أمراً بالتوقف عن التقدم بعد أن قامت جيوش ألمانية بشن هجمات معاكسة عليها شرق نهر الفستولا[٩٠] . واتخذت الجيوش السوفيتية مواضع دفاعية لها ، والغي أمر سابق نص على أن يستولي الجيوش السوفيتية على مدينة براغا Praga القريبة من وارشو بحلول ٨ آب ١٩٤٤[٩١] .

وبدأت معركة وارشو تميل لصالح القوات الألمانية ، بعد أن ترك الجيش البولندي السري يقاتلها وحده . آذ أرسل الألمان فرق عسكرية قوية لقمع الانتفاضة في وارشو ، وبدأت الدبابات الألمانية تايغر Tiger بالانتشار في شوارع وارشو وتمكنت من شق قوات الجنرال بور إلى قطاعين معزولين[٩٢] .

وقد أحيط ميكولاجيك علماً بالتطورات الجديدة للانتفاضة في وارشو . ففي الثالث من آب ١٩٤٤ تلقى ميكولاجيك تقريراً من حكومته في لندن ، أكد فيه نائبه أن المقاومة السرية البولندية عاملت الإحداث التي تقع شرق خط كيرزن ونهر سان San كمنطقة خاصة بالإتحاد السوفيتي . وأضاف أن وحدات الجيش السري البولندي المتواجدة في تلك المناطق كانت إمام خيارين فإما نزعت أسلحتها كلياً أو انضمت إلى الجيش البولندي الذي كان يقوده بيرلنغ[٩٣] الموالي للاتحاد السوفيتي . وقد أعلنت السلطات السوفيتية التعبئة العامة هناك . وأمر قائد منطقة لوو بحل وحداته العسكرية ولم يكن لدى الحكومة البولندية معلومات أخرى عن منطقة فالنا . إما في المناطق الواقعة إلى غربي خط كيرزن فالحالة لم تتضح بعد[٩٤] .

وفي اليوم نفسه عقد ميكولاجيك أجتماعاً مطولاً مع ستالين ، حضره أيضاً مولوتوف ورومر وغرابسكي ومترجمين ، وبعد أن أعرب ميكولاجيك عن سروره للقدوم إلى موسكو في وقت حققت فيه الجيوش السوفيتية انتصارات كبيرة على الجيوش الألمانية لتحرير الأراضي البولندية من الألمان ، قال ستالين أنه يعد مسألة تحرير بولندا في الوضع الدولي الراهن من مهامه . ولتلطيف

الأجواء بين الجانبين أكد ميكولاجيك أن البولنديين سيتوجب عليهم الانتظار طويلاً لإخراج الألمان من بلادهم لولا مساعدة الجيوش السوفيتية لبلادهم . وقدم ميكولاجيك نفسه على أنه رجل ينحدر من طبقة فلاحيه وعمالية ، وليس لديه طموح شخصي سوى إنقاذ بلاده . وأضاف قائلاً أنه عندما كان شاباً قد وقف مع زملائه من العمال دفاعاً عن قضية تضامن الأمم السلافية ضد ((الشهوة الألمانية)) لإخضاعها . ثم اظهر ميكولاجيك لستالين برنامجه الذي تناول مسائل مهمة ، منها تاسيس علاقات ودية ودائمة بين الإتحاد السوفيتي وبولندا مبنية على أساس التعاون ضد ألمانيا وأن يتم توسيع نطاق الاتفاقية السوفيتية – البولندية لعام ١٩٤١ عبر إضافة اتفاقية ملحقة بها حوا إدارة المناطق البولندية المحررة ، وأن البولنديين يرغبون من أن يسمعوا من ستالين وجهة نظره بشأن مستقبل الحدود البولندية ومناقشة تلك المسالة معه مباشرة . وأكد ميكولاجيك في برنامجه أيضاً على أن تحرير وارشو أصبح وشيكاً وان القوات البولندية السرية بدأت منذ ١ آب ١٩٤٤ بالكفاح المسلح ضد القوات الألمانية ، وأن التقارير الاخيرة التي وصلته أفادت أن القوات البولندية سيطرت على مواقع كبيرة في العاصمة البولندية ، ولكنها وجهت نداءاً للخارج لتزويدها بالأسلحة والمساعدات عبر إسقاطها عليهم من الطائرات[٩٥] .

وقال ميكولاجيك أيضاً إن الوقت قد حان لتاسيس حكومة على الأراضي البولندية ، مبنية كما في السابق على أربعة أحزاب[٩٦] سياسية رئيسية فضلاً عن حزب العمال البولندي الشيوعي . وأكد على إن حكومته متلهفة لإجراء انتخابات بأسرع وقت ممكن ، مبنية على قاعدة حق الاقتراع الديمقراطي لان هذا الأمر – من وجهة نظره – سيسمح لحكومته بتغيير الدستور ، وانتخاب رئيس للجمهورية والمصادقة على حدود الدولة الجديدة . وبعد إن أنهى ميكولاجيك عرض النقاط الرئيسية لبرنامجه ناشد ستالين مرة أخرى لمساعدة المقاومة السرية في بولندا . وردَ ستالين قائلاً : أن القضايا التي طرحها ميكولاجيك مهمة من وجهة نظر سياسية وجوهرية ، ولكن الأخير من وجهة نظره – لم يشر في كلامه إلى لجنة التحرير الوطني ، وتسال قائلاً ((هل كان إهمالا متعمداً ؟ اعتقد انه سيكون من المحال غض النظر عن وجودها)) . فضلاً عن أن الإتحاد السوفيتي قد وقع اتفاقية مع تلك اللجنة بشأن الإدارة المؤقتة للمناطق البولندية المحررة . وأجابه ميكولاجيك أن ستالين قد أساء فهم كلامه ، لأنه لم يكن يتصور أن تدار الأراضي المحررة من بولندا بدون مشاركة تلك اللجنة فيها . إما بشأن مسالة الأحزاب الأربعة

الرئيسية التي كانت تشارك في حكومته ، فقال إنها استمرت ولمدة خمس سنوات في الكفاح المسلح ضد ألمانيا ، لذا يجب أن يكون لها فيصلاً في تلك المسالة ، وأن تلك الأحزاب ترغب في تلك اللحظة التاريخية بالتعاون مع الشيوعيين . وبعد إجراء مناقشات مطولة حول تلك المسالة أكد ستالين في النهاية أن الحكومة السوفيتية لا يمكنها إن تتعامل مع ممثلين للبولنديين ، أي الحكومة البولندية في لندن من جهة ولجنة التحرير الوطني من جهة أخرى ، لذا فهو يتفق مع اقتراح تشرشل الرامي إلى توحيد كل البولنديين لإنشاء حكومة مؤقتة لبولندا[٩٧] ، وأنه قبل أن يجري نقاشاً مع ميكولاجيك حول العلاقات السوفيتية – البولندية ، فأن على البولنديين تسوية خلافاتهم بأنفسهم أولاً[٩٨] .

وأراد ميكولاجيك معرفة وجهة نظر ستالين حول مستقبل الحدود البولندية ، فاجاب ستالين إن بلاده تعد خط كيرزن حداً فاصلاً بين الحدود السوفيتية – البولندية الجديدة[٩٩] ، مقابل ذلك تحصل بولندا على حدود على حساب الأراضي الألمانية تمتد على طول نهري الاودر ونيسة ، فضلاً عن جزء من بروسيا الشرقية ، وأن تضم منطقة كونفسبرغ إلى الإتحاد السوفيتي . وعلى الرغم من أن ميكولاجيك قد ابلغ ستالين أن حرمان بولندا من مراكزها التاريخية والحضارية ، لاسيما في منطقتي فالنا ولوو قد يوجد مشاعر من السخط الكبير لدى كل مواطن بولندي ، الا أن ستالين أجاب أنه لا يريد ((نداء الأمة البولندية)) ولكنه لا يريد في الوقت نفسه ((إيذاء الأمتين الليتوانية والأوكرانية)) . وأضاف ((أن السلاف يجب أن يتوصلوا إلى تفاهم ودي بين أنفسهم ، ويجب أن لا يأخذ احد منهم أراضي صديق . ذلك هو موقفي))[١٠٠] .

وعندما طلب ميكولاجيك من ستالين مرة أخرى تقديم المساعدة للثوار في وارشو ، قال أن المقاومة السرية البولندية لم تكن فعالة – من وجهة نظره – وأن البولنديين يشكلون في نوايا أخرى ما لم يجتمع الأخير مع لجنة التحرير الوطني ويصل معها إلى تفاهم . ولم يكن موقفه واضحا بشأن الهجوم السوفيتي على القوات الألمانية . فعلى الرغم من أنه توقع أن يستولي الجيش السوفيتي على وارشو بحلول الخامس آو السادس من آب ، الا انه لم يستبعد حدوث تأخر في تقدمها ، وأنه لا يمكنه القول كم سيستغرق هذا التاخير[١٠١] .

وهكذا أثبتت تلك المقابلة أن الانتفاضة في وارشو قد أسهمت في إضعاف موقف حكومة ميكولاجيك أمام مطالب السوفيت ، لاسيما أن مطالبة ميكولاجيك السوفيت بتقديم المساعدة

للجيش البولندي السري ، كشف للسوفيت النقاب عن مدى ضعف ذلك الجيش ، وأن البولنديين وحكومتهم في لندن أصبحوا بحاجة ماسة لمساعدة السوفيت لهم أكثر من السابق ، لذا أستغل السوفيت تلك الفرصة لإضعاف موقف الحكومة البولندية ، فماطلوا في مسألة تقديم المساعدة لهم . وكان السوفيت يدركون تماماً أن البريطانيين والأميركيين لا يمكنهم تقديم أي مساعدة مباشرة لثوار وارشو ، لاعتبارات جغرافية .

فضل ميكولاجيك الاستجابة لمطالب ستالين بشأن إجراء مقابلة مع أعضاء لجنة التحرير الوطني . ولكن الإعداد لتلك تطلب وقفاً طويلاً . وقبل إجراء تلك المقابلة حدثت تطورات مهمة بشأن انتفاضة وارشو . آذ أبلغت الحكومة البولندية في ٤ آب ١٩٤٤ الحكومة البريطانية أن السلطات السوفيتية قد قامت باعتقال عدد من قادة الجيش البولندي السري في المناطق التي خضعت لاحتلالهم . وفي الوقت نفسه أكدت الحكومة البولندية أن مسألة إرسال بعثة بريطانية إلى السلطات السرية البولندية في بولندا وتعيين ضباط ارتباط بريطانيين مع القوات السوفيتية في بولندا أصبحت مهمة وملحة[١٠٢] .

وكانت الحكومة البريطانية عازمة على تقديم المساعدة للثوار ، ولكنها أدركت أن تلك المساعدة ستقتصر على إرسال طائرات تقوم بإنزال مساعدات عاجلة من الجو على مناطق محددة من وارشو حتى يتم الحصول على موافقة ستالين على مساعدة الثوار فيها[١٠٣] . لذا بعث تشرشل برسالة إلى ستالين في ٤ آب ١٩٤٤ ذكر فيها أنه ((تلبية لنداء عاجل من الجيش البولندي السري ، قررنا أن ننزل ... نحواً من ستين طناً من المعدات والذخائر في الإحياء الغربية الجنوبية من وارشو ... وهم يقولون أيضاً إنهم يطلبون المساعدة الروسية التي تبدو قريبة جداً منهم ، وتهاجمهم ألان فرقة ونصف الفرقة من الألمان ...))[١٠٤] .

لكن تشرشل تسلم من ستالين في اليوم التالي رداً لم يعطِ أي تفاؤل له وللبولنديين في وارشو ، آذ قال في رسالته ((أعتقد أن المعلومات التي نقلها البولنديون إليك ، مبالغ فيها كل المبالغة ، ولا توحي بالثقة مطلقاً . وفي وسع المرء أن يصل إلى هذه النتيجة من الحقيقة الواقعة ، وهي أن اللاجئين البولنديين عندكم ، سبق لهم وادعوا لأنفسهم احتلال فالنا ، بمساعدة وحدات ضالة من جيش الوطن ، واغرقوا في الادعاء ... لكن هذه الادعاءات لا تمت طبقاً إلى الحقيقة بآية صلة . فجيش الوطن البولندي ، لا يعدوا بضع فصائل ، يطلقون عليها خطأ اسم الفرق . وليس

لديهم مدافع ولا دبابات ولا طائرات .. ولا استطيع أن أتصور كيف يمكن لهذه الفصائل أن تستولي على وارشو التي حشد الألمان للدفاع عنها أربع فرق من فرق الدبابات ...))[١٠٥] .

عندما وصلت رسالة ستالين الأخيرة إلى تشرشل ، رفض الأخير تبعاً لما ورد فيها طلب الحكومة البولندية بالتدخل لمساعدة الثوار في وارشو ، لاسيما بعد أن تلقى تقريراً من قائد القوات الجوية البريطانية أكد فيه الأخير على إن هيئة الأركان البريطانية توصلت إلى قرار مفاده أن فكرة إرسال طائرات بريطانية إلى وارشو لمساعدة الثوار البولنديين فيها آمر محفوف بالمخاطر ، لان تلك الطائرات سيتوجب عليها الإقلاع من ايطاليا ثم تمر من فوق زغرب في الليل ثم تحلق فوق وارشو مما يعرضها إلى خسائر كبيرة ، لذا رأت هيئة الأركان العامة البريطانية أن يتحمل الإتحاد السوفيتي وحده المسؤولية الكاملة لمساعدتهم . وفي الوقت نفسه حذرت المخابرات الأمريكية الحكومة الأمريكية من أن السوفيت سيعارضون أي محاولة يقوم بها الحلفاء لتسليح البولنديين . وأكد الأمريكيون في الوقت نفسه إنهم ليس لديهم طائرات نقل كافية لنقل الإمدادات في تلك المدة[١٠٦] . وهكذا ظل البولنديون في وارشو يقاتلون وحدهم القوات الألمانية المتفوقة عليهم في تلك المدة .

وكانت التقارير تصل إلى ميكولاجيك في موسكو حول تطورات انتفاضة وارشو . وفي ٦ آب ١٩٤٤ عقد أجتماعاً مع عدد من كبار ممثلي لجنة التحرير الوطني . وفي بداية ذلك الاجتماع قال ميكولاجيك انه التقى بستالين وعبر عن رغبته في تقديم المساعدة للمقاتلين البولنديين في وارشو . ثم التفت ميكولاجيك الى الجنرال زيميرسكي Zymierski[١٠٧] وقال له ((بما انك قائداً لفرقة كوسيوسكو Kosciuko فان لديك اتصالات جيدة مع مراكز قيادة الجيش الأحمر . أنها ألان مهمتك كبولندي ان تقدم المساعدة بأسرع وقت ممكن . أن رجالنا هم في عسر ناشئ عن اليأس)) . وعندما أراد زيميرسكي الإجابة ، قاطعته واندا واسيليوسكا Wanda Wasilewske[١٠٨] وقالت انه ((لا يوجد قتال في وارشو)) . ولكن ميكولاجيك اظهر لها أربع برقيات كانت بحوزته استلمها في الثاني والثالث والرابع من آب أشارت فيها إلى أن قوات الجيش السري البولندي كان يخوض معارك شرسة ضد القوات الألمانية في جميع نواحي مدينة وارشو ، وأنها هزمت قسماً من القوات الألمانية واستولت على ذخيرتها ، ولكنها كانت تعاني من ضمان حصولها على الذخيرة ، لذا طلبت تزويدها بالذخيرة فوراً عبر إنزالها جواً من الطائرات[١٠٩] .

وتطرق ميكولاجيك أيضاً إلى مسألة مطالب ستالين الإقليمية في بولندا ، فقال لهم أنه يرغب في أن يتخذوا موقفاً موحداً بشأنها لضمان مصالح بولندا . ولكن واندا واسيليوسكا قالت له أن خط كيرزن يعد حداً فاصلاً وعادلاً للحدود البولندية – السوفيتية ، وأنه قد تحصل بولندا على تعويضات لها في المستقبل ولكن الوقت لم يحن بعد للمطالبة بها[١١٠] .

وفي اليوم التالي عقد ميكولاجيك أجتماعاً مع ممثل لجنة التحرير الوطني بيروت Bierut[١١١] ، وطلب من الأخير أن يمارس نفوذه مع ستالين لحماية سيادة بولندا ومصالحها ، ولكن بيروت أجاب قائلاً إن إقامة علاقات بولندية – سوفيتية طيبة أهم من مسألة الحدود البولندية ، ثم قدم عرضاً على ميكولاجيك نص على إن يستقيل الأخير من منصبه ويعود إلى لندن مع أنصاره ويعترف بلجنة التحرير الوطني ممثلة لحكومة بولندا الجديدة ، وان يصبح بيروت رئيساً للحكومة ، ومقابل ذلك عرض بيروت على ميكولاجيك تولي منصب رئاسة الوزراء وأبلغه أن الحكومة الجديدة ستتكون من ثمانية عشر عضواً ، وأن يمنح ميكولاجيك حق اختيار ثلاثة أعضاء من أنصاره يختارهم بنفسه في مجلس الوزراء البولندي . ولكن ميكولاجيك أجابه انه لا يمكنه حتى مناقشة تلك المسألة معه . وقال بالحرف الواحد ((ما تطلبه مني أن افعله هو أن أبيع الشعب البولندي . انك تطلب مني أن أصبح خنزيراً)) . وأقترح ميكولاجيك أن يعود إلى بولندا فوراً . ولكن بيروت نظر إليه وقال غاضباً ((إذا أردت أن تذهب إلى بولندا كصديق وبموافقة تامة معنا ، فإننا سنستقبلك ... ولكنك إذا حاولت أن تذهب كرئيس وزراء للحكومة البولندية ... فإننا سنعتقلك)) . وعندما أراد ميكولاجيك المغادرة التفت مرة أخرى إلى بيروت وطلب منه تقديم المساعدة للمقاتلين في وارشو وان يوقف الاعتقالات التي كانت تقوم بها القوات السوفيتية لمقاتلي الجيش السري البولندي . ولكن بيروت لم يجبه[١١٢] .

على الرغم من فشل ميكولاجيك في التوصل إلى تسوية مع ممثلي لجنة التحرير الوطني ، الا انه لم يفقد الأمل ، وفضل البقاء في موسكو والاتصال مرة أخرى بستالين.

وفي تلك الإثناء ، أصبحت الحكومة البولندية في لندن مقتنعة أكثر من السابق أن الجيش السوفيتي قد تعمد إيقاف زحفه نحو العاصمة وارشو ، لكي تتمكن القوات الألمانية من القضاء على الجيش السري البولندي فيها[١١٣] . ولم يحل التاسع من آب حتى تمكنت القوات الألمانية من

فتح ثغرة عبر مدينة وارشو وتمكنت من الوصول إلى نهر الفستولا . وهكذا قامت القوات الألمانية بتقسيم المناطق التي حررها البولنديون إلى قطاعات معزولة[١١٤] .

ووصلت إلى ميكولاجيك نداءات جديدة من وارشو لتقديم المساعدات للمقاتلين فيها ، وقام بدوره بتسليمها إلى المسؤولين السوفيت ، وبضمنهم ستالين[١١٥] . وعقد ميكولاجيك اجتماعا أخيراً مع الزعيم السوفيتي في ٩ آب ١٩٤٤ وحضره أيضاً ورومر وغرابيسكي ومولوتوف والمترجمين . وبعد أن ابلغ ميكولاجيك ستالين عن المباحثات التي أجراها مع أعضاء لجنة التحرير الوطني ، قال انه لم يعلم وهو في طريقه إلى موسكو أن الحكومة السوفيتية قد اعترفت رسمياً بلجنة التحرير الوطني ، ونظراً إلى أنه ليس لديه تخويلاً كافياً للتفاوض معهم بشأن عقد أتفاقية نهائية ، لذا قدم اقتراحا لستالين نص على أن يعود ميكولاجيك إلى لندن بأسرع وقت ممكن لإجراء مشاورات مع أعضاء حكومته فيها حول المسائل التي أثيرت في موسكو . وقد أعرب الزعيم السوفيتي عن رضاه للمقترح[١١٦] .

وطلب ميكولاجيك من ستالين مرة أخرى تقديم المساعدة للمقاتلين في وارشو . ولكن ستالين قال أن ممثلي لجنة التحرير الوطني أبلغوه أنه ((لا يوجد قتال ألبته)) في وارشو ، وتوجه إلى ميكولاجيك متسائلاً ((هل يمكنك أن تعطيني كلمة شرف باستمرار القتال في وارشو ؟)) فاجاب ميكولاجيك قائلاً ((يمكنني أن أعطيك كلمة شرف بوجود قتال هناك))[١١٧] . ولكن ميكولاجيك أصبح متفائلاً أكثر من السابق ، عندما تعهد ستالين له بتقديم الأسلحة للمقاتلين البولنديين في وارشو ، وقال أن أول عمل يجب القيام به هو إنزال ضباط اتصالات بالمظلة على مراكز القيادات البولندية مع جهاز للشفرات لإنشاء اتصال مباشر بين القوات السوفيتية والقوات البولندية في وارشو وتسهيل تلك العملية . وأضاف ستالين انه قد توقع أن يستولي على وارشو بحلول السادس من آب ١٩٤٤ ، ولكن القوات الألمانية جلبت تعزيزات كبيرة ، منها أربع فرق مدرعة وفرقتين أخريين تمركزت في رؤوس الجسور ، لذا تأخرت عملية الاستيلاء على وارشو ، ولكنه واثق من أن قواته ستتمكن من التغلب على تلك الصعوبات[١١٨] . وأضاف ستالين انه لا يريد أن يحول بولندا إلى دولة شيوعية ووافق على مسألة تقديم مساعدة عاجلة إلى المقاتلين في وارشو[١١٩] .

مساعي ميكولاجيك الأخيرة لمساعدة انتفاضة وارشو ١٢ آب – ٢ تشرين الأول ١٩٤٤ :

غادر ميكولاجيك موسكو بعد عقد الاجتماع الأخير مع ستالين . وعلى الرغم من أن ميكولاجيك كان متفائلاً بعد أن وعده ستالين بتقديم المساعدة للمقاتلين في وارشو ، الا أن الإحداث اللاحقة أثبتت عكس ذلك[١٢٠] . فعلى الرغم من أن الجنرال السوفيتي ردكوسوفسكي قد وضع خطة لعبور نهر الفستولا للاستيلاء على وارشو ثم التقدم باتجاه برلين ، وإصدار لجنة التحرير الوطني بياناً أعلنت فيه أن اللحظة قد حانت لتحرير وارشو ، الا أن ستالين تردد مرة أخرى في تنفيذ تلك اللحظة ، بعد أن وصلته تقارير أفادت أن الحكومة البولندية في لندن ما زالت تحظى بدعم قوي من البولنديين الموالين لها في بولندا ، لذا فبدلاً من تنفيذ الخطة التي وصفها الجنرال روكوسوفسكي ، فضل ستالين مهاجمة رومانيا ، لأنها كانت هدفاً سهلاً في متناول القوات السوفيتية[١٢١] .

وفي ١٣ آب ١٩٤٤ أصدرت وكالة تاس السوفيتية تصريحاً أنكرت فيه ما أوردته صحف وراديو الحكومة البولندية في لندن عن وجود اتصالات بين المقاتلين في وارشو والقيادة السوفيتية ، وأن الجيوش السوفيتية لم ترسل لهم أية مساعدة . وألقت تلك الوكالة بمسؤولية ما حصل من إحداث في وارشو على عاتق الحكومة البولندية في لندن[١٢٢] .

وبعد أن شعر ميكولاجيك ان ستالين بدأ يحنث بوعده ، أرسل له رسالة في ١٣ آب ١٩٤٤ ناشده فيها مرة اخرى بتقديم المساعدة للمقاتلين في وارشو ، لاسيما في مجال الدعم الجوي لهم ، وان تقوم الطائرات السوفيتية بقصف المطارات الجوية الألمانية والعربات المدرعة ، وان تقوم القوات الجوية السوفيتية بدوريات يومية فوق وارشو لحمايتها من الغرات الجوية التي تقوم بها طائرات اللفتواف الألمانية ، وأن يقوم أيضاً بإنزال ((بوساطة المظلات)) كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة فوق وارشو التي أكد ميكولاجيك أن معظمها في تلك المدة كان تحت سيطرة المقاتلين البولنديين . وأضاف أن تقديم تلك المساعدة للمقاتلين في وارشو تتضمن استمرار القتال فيها ضد القوات الألمانية حتى وصول القوات السوفيتية إليها ، وسيكون لها أهمية سياسية كبيرة في مستقبل العلاقات البولندية – السوفيتية[١٢٣] .

وقبل أن يصل جواب ستالين لميكولاجيك حدثت تطورات أخرى ، اذ حاولت بريطانيا مرة أخرى أن تقوم طائراتها الجوية بإسقاط المساعدات للمقاتلين في وارشو عبر الطيران من ايطاليا ،

ولكنها تعرضت لخسائر كبيرة ، لذا رفضت وزارة الطيران البريطانية القيام برحلات أخرى لإنقاذ وارشو ، واقترحت أن تقوم القاصفات الجوية الأمريكية بتلك المهمة ، فتقلع من بريطانيا وتلقي حمولاتها على وارشو ثم تهبط في مطارات القوات الجوية السوفيتية في أوكرانيا[١٢٤] . لاسيما أن ستالين سبق أن أعطى موافقته لتشرشل وروزفلت في مؤتمر طهران على استخدام القواعد الجوية السوفيتية من جانب الطائرات البريطانية والأمريكية التي تقلع من بريطانيا وتهبط في المطارات السوفيتية . وهكذا ناشد تشرشل وروزفلت الزعيم السوفيتي ستالين لمنع طائراتهم تلك التسهيلات لتقديم الدعم للمقاتلين في وارشو[١٢٥] .

سلم السفير الأمريكي في موسكو هاريمان Harriman رسالة الى مولوتوف في ١٤ آب ١٩٤٤ طلب فيها أن توافق الحكومة السوفيتية فوراً على السماح للطائرات الامريكية التي تقلع من بريطانيا وتلقي الأسلحة للمقاتلين البولنديين في وارشو وتقصف المطارات الجوية الألمانية بالهبوط في المطارات السوفيتية في أوكرانيا . ولكن هاريمان تسلم جواباً خطياً سلمه له نائب وزير الخارجية السوفيتية فيشينسكي Vishinsky مفاده أن الحكومة السوفيتية لا يمكنها أن تساهم في مثل هذا المشروع ، لان انتفاضة وارشو - من وجهة نظرها - كانت مغامرة كبيرة[١٢٦] .

وبعد ذلك طلب هاريمان من والسفير البريطاني في موسكو كلارك كير C. Kerr مقابلة فورية مع مولوتوف ولكنهما لم يتمكنا من مقابلته واستقبلهما في ليلة ١٦ آب ١٩٤٤ فيشينسكي بدون أن يعطي مبرراً لها يفسر عدم حضور مولوتوف شخصياً ، وسلمهما رداً رسمياً مذهلاً من الحكومة السوفيتية ، آذ ذكرت فيه ((أن الحكومة السوفيتية لا تستطيع طبعاً أن تعترض على قيام الطائرات البريطانية والأمريكية بإلقاء السلاح على مقاطعة وارشو ، آذ أن هذا الأمر يهم البريطانيين والأمريكيين وحدهم . ولكن الحكومة السوفيتية تعارض بإصرار هبوط الطائرات الأمريكية والبريطانية ، بعد إلقاء الأسلحة على وارشو على الأراضي السوفيتية ، لانها ، أي الحكومة السوفيتية لا تريد أن ترتبط بصورة مباشرة آو غير مباشرة بمغامرة وارشو))[١٢٧] .

وفي اليوم نفسه تلقى ميكولاجيك رداً لا يبعث على الأمل من ستالين ، آذ ذكر له في رسالته انه قد اصدر اوامراً إلى القيادة السوفيتية لإنزال الأسلحة من الطائرات السوفيتية على وارشو ، وانه قد تم إنزال مظلي سوفيتي[١٢٨] أيضاً ، ولكنه لم يتمكن من تنفيذ مهمته ، لان الالمان قتلوه وأضاف ستالين انه ((وبهد دراسة معمقة للمشكلة)) أصبح مقتنعاً أن انتفاضة وارشو قد بدأت

بدون علم القيادة السوفيتية وبدون إجراء ، أي اتصال معها ، ووصفها بالمغامرة الطائشة ، وإنها سببت تضحيات غير ذات جدوى بين المواطنين . وذكر ستالين أيضا أن الصحافة البولندية قد شنت حملة إعلامية واسعة ضد القيادة السوفيتية واتهمتها بخداع أهالي وارشو ، لذا فان القيادة السوفيتية قد قررت علناً أن تنكر تحمل أي مسؤولية لها في مغامرة وارشو[١٢٩] .

ولكن ميكولاجيك ادرك ان وارشو لا يمكن انقاذها الا بمساعدة سوفيتية عاجلة . لذا بعث برسالة أخرى إلى ستالين في ١٨ آب ١٩٤٤ أعطى فيها لستالين مبررات عدم التنسيق المسبق بين القيادة السوفيتية وقيادة الجيش السري البولندي . فذكر إن الحكومة البولندية في لندن قد منحت القيادة العليا للجيش السري البولندي صلاحية اختيار اللحظة التي تبدأ فيها الانتفاضة ، عندما يقترب فيها الجيش السوفيتي من وارشو . وأشار ميكولاجيك في رسالته أيضاً أن السوفيت هم من حثوا شعب وارشو على الانتفاضة ، عندما سمعوا النداء الذي وجهته محطة راديو موسكو الناطقة باللغة البولندية . وذكر ميكولاجيك ستالين أيضاً انه قد اجتمع بمولوتوف عندما قام بزيارته الأخير لموسكو ، وأن الأخير قال أن القوات السوفيتية لا تبعد عن وارشو سوى عشرة كيل مترات ، وأن الإتحاد السوفيتي سيقدم المساعدة لأهالي وارشو . وأضاف ميكولاجيك أن أهالي وارشو قد يتعرضون إلى الانتقادات من جانب الحكومة السوفيتية ، أذا لم يتحركوا ضد القوات الألمانية في اللحظة التي اقتربت فيها القوات السوفيتية من وارشو . وأخيراً طلب ميكولاجيك من ستالين ان يقدم دعماً فورياً لانتفاضة وارشو عبر إنشاء اتصال بين الجيش السوفيتي والقوات المقاتلة في وارشو ، وان يحدها بالسلاح ، وأن تقوم القوات السوفيتية أيضاً بقصف المراكز الألمانية في وارشو ، وإيقاف القصف الألماني للمدينة . وفي الوقت نفسه طلب من ستالين أيضاً أن يوافق على المقترح البريطاني – الأمريكي السابق الداعي إلى السماح للطائرات الأمريكية في الهبوط بالمطارات السوفيتية بعد إن تقدم المساعدة لأهالي وارشو[١٣٠] .

لم يرد ستالين على رسالة ميكولاجيك الأخيرة[١٣١] . لذا توجهت الحكومة البولندية إلى حلفائها الغربيين للضغط على ستالين وتقديم مساعداتهم الفورية لوارشو . وبهذا الشأن أرسل الرئيس البولندي ندائيين إلى روزفلت وتشرشل[١٣٢] .

بعث روزفلت وتشرشل بنداء مشترك إلى ستالين في ٢٠ آب ١٩٤٤ ، ذكر فيه ((إننا نفكر بالرأي العام العالمي)) وما سيلحق به من صدمة ، إذ تخلينا عن المقاومين للنازية في وارشو ، واعتقد أن

من واجبنا نحن الثلاثة أن نبذل كل ما في وسعنا لإنقاذ اكبر عدد ممكن من أرواح المواطنين فيها . ونحن نامل في انك ستنزل المساعدات والذخائر من الجو على الوطنين البولنديين في وارشو ، أو انك ستوافق على مساعدة طائراتنا في أداء هذا العمل بأسرع طريق ممكن . أن أملنا كبير في انك ستوافق ولا ريب في أن عامل الوقت مهم للغاية)) [١٣٣] .

ولكن ستالين لم يتزحزح عن رأيه ، آذ بعث برسالتين إلى روزفلت وتشرشل في ٢٢ آب ١٩٤٤ ، ذكر لهما فيها ((ستعرف الحقيقة عاجلاً آم أجلا عن تلك المجموعة من المجرمين الذين شرعوا بمغامرة وارشو ، رغبة منهم في اغتصاب السلطة . وقد استغل هؤلاء المجرمون سذاجة أهل وارشو وصف نواياهم ، قاذفين بالعزل من أهلها ضد دبابات الألمان ومدافعهم وطائراتهم ... وكان هذا الوضع الناشئ – من الناحية العسكرية – ضاراً بالجيش السوفيتي بقدر ما هو ضار بالبولنديين أنفسهم ، إذ انه وجه اهتمام الألمان بشكل متزايد إلى وارشو . وقد واجهت القوات السوفيتية مؤخراً جهوداً ألمانية جديدة وملحوظة للقيام بهجمات مضادة . وهي تقوم ببذل كل ما في وسعها من طاقة ، لتحطيم هذه الهجمات المضادة التي يقوم بها الهتلريون ، والانتقال إلى مرحلة الهجوم الواسع النطاق في منطقة وارشو ...)) [١٣٤] .

لم يقتصر الأمر عند هذا الحد ، بل بعث الجنرال البولندي بور تقريراً إلى الحكومة البولندية في لندن في نهاية شهر آب ، أوضح فيه سير المعارك في وارشو . وعلى الرغم من انه أكد على أن المقاتلين البولنديين كانوا يسيطرون على معظم المواقع الألمانية ، الا انه اعترف في تقريره إن مدينة وارشو قد دمرت وأن الخسائر بين صفوف المدنيين أصبحت كبيرة جداً ، فضلاً عن إن الطائرات الألمانية قد أسقطت منشورات حذرت فيه المقاتلين البولنديين وأهالي وارشو من إن المدينة ستحرق بالكامل أذا لم يتوقف القتال فوراً [١٣٥] .

ولا ريب أن تدهور الأوضاع في وارشو قد حث ميكولاجيك على اتخاذ عمل فوري لمساعدة المقاتلين والأهالي في وارشو ، لذا التقى في مطلع شهر أيلول بتشرشل ، وطلب منه معرفة احد الجهود التي بذلتها الحكومة البريطانية لمساعدة وارشو ، ولكن رد ستالين كان مخيباً لآمالها . وأضاف تشرشل انه اقترح على روزفلت أن تقوم الطائرات الأمريكية بالطيران فوق وارشو ، ثم تقوم بالهبوط في المطارات السوفيتية ، دون اخذ أذن مسبق من السوفيت ، أي مجابهتهم بالأمر الواقع ، ولكن روزفلت رفض ذلك المقترح أيضاً [١٣٦] . وقد ابلغ ميكولاجيك تشرشل أن الحكومة

البولندية قد درست اقتراحا جديداً ستقدمه إلى الإتحاد السوفيتي نص على إنها على استعداد لعرض تسوية على اللجنة البولندية للتحرير الوطني الموالية للسوفيت وأن يقدم لها أربعة عشر مقعداً في حكومة مشتركة . وأضاف أن قيادات المقاومة البولندية في وارشو قد ناقشوا تلك المقترحات ووافقوا عليها بالإجماع [١٣٧] . ولكن الإتحاد السوفيتي قد رفضها لاحقاً .

نجحت جهود ميكولاجيك في حث الحكومة البريطانية على تقديم المساعدة لوارشو . ففي ٤ أيلول ١٩٤٤ عقدت وزارة الحرب برئاسة تشرشل اجتماعا تناولت فيه انتفاضة وارشو . وبعد إجراء مناقشات مطولة ، قرر تشرشل إرسال رسالة جديدة إلى روزفلت ابلغه فيها أن وزارة الحرب البريطانية قلقة من الإحداث الجارية في وارشو ومن نتائجها البعيدة المدى على مستقبل العلاقات مع الإتحاد السوفيتي ، وإصرار ستالين على رفض منح البريطانيين والأمريكيين تسهيلات لطائراتهم على أراضيه . وأعرب تشرشل في رسالته أيضاً عن قلقه من أن يؤدي سقوط وارشو بايدي الألمان مرة أخرى إلى تحطيم أي أمل في إمكانية أن تؤدي مقترحات ميكولاجيك التي أرسلها إلى اللجنة البولندية للتحرير الوطني إلى إيجاد تسوية سياسية للقضية البولندية ، بل إنها - من وجهة نظره - قد تقوض منصب ميكولاجيك ومكانته . واقترح على روزفلت مرة أخرى أن تقوم الطائرات الأمريكية بتقديم المساعدات لوارشو ثم تهبط في المطارات السوفيتية دون اخذ أذن مسبق من السوفيت [١٣٨] .

ولكن روزفلت بعث في ٥ أيلول ١٩٤٤ برسالة إلى تشرشل ابلغه فيها انه تلقى معلومات من قسم الاستخبارات العسكرية الأمريكية ، أفادت أن القتال قد توقف في وارشو وأن المدينة أصبحت بأسرها بايدي القوات الألمانية ، لذا لا يمكن تقديم المساعدة لوارشو [١٣٩] . ولا ريب أن رفض روزفلت لمقترح تشرشل قد أحبط مساعي الأخير لاتخاذ عمل بريطاني – أمريكي موحد يجبر ستالين على تقديم المساعدة لوارشو .

عقد ميكولاجيك مباحثات مهمة مع إيدن في ٥ أيلول ١٩٤٤ حول تطورات الأوضاع في وارشو . وقد اطلع إيدن ميكولاجيك على جهود تشرشل الأخيرة لإنقاذ وارشو ، وتمثلت بإرسال رسالة جديدة إلى ستالين باسم وزارة الحرب البريطانية في اليوم السابق ناشدته فيها بتغيير موقفه الرافض استخدام الطائرات الأمريكية للمطارات السوفيتية لتقديم المساعدة لثوار وارشو . وأضاف أن تشرشل بعث برسالة أخرى إلى روزفلت . وبعد أن قدم ميكولاجيك شكره لجهود

الحكومة البريطانية ، ابلغ إيدن انه قرر تقديم استقالته نظراً لعدم تمكنه من تقديم أية مساعدة لوارشو . ولكن إيدن طلب منه التراجع عن هذا القرار . وأبلغه سراً أن تشرشل قد غادر إلى كيوبك[١٤٠] للاجتماع بروزفلت . وان تشرشل قد توقع أن يقدم ميكولاجيك على اتخاذ مثل ذلك القرار ، لذا أمر إيدن أن لا يسمح للأخير بتقديم استقالته وأضاف أن تشرشل لن يدعم أي رئيس وزراء جديد لبولندا وسيدافع عن القضية البولندية عند عقد مؤتمر للسلام بعد الحرب . وقال إيدن لميكولاجيك أيضاً أن استقالته ستترك مجالاً واسعاً لموسكو لعمل ما تريده في بولندا . وقد تمكن إيدن من إقناع ميكولاجيك بالبقاء في منصبه[١٤١] . وظل ميكولاجيك والحكومة البولندية يواصلان مساعيهما لإقناع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بتقديم العون لوارشو .

طرا تغيير كبير على الموقف السوفيتي من انتفاضة وارشو ، إذ بدأت قذائف المدفعية السوفيتية تتساقط على ضواحي مدينة وارشو[١٤٢] منذ ٩ أيلول ١٩٤٤ ، وحلقت الطائرات السوفيتية في سماء وارشو وفي اليوم التالي ابلغ اتلي ميكولاجيك أن الحكومة السوفيتية قد وافقت على اقتراح تشرشل السابق بشأن السماح للطائرات الأمريكية والبريطانية بالهبوط على المطارات السوفيتية بشرط أن يتم تقديم خطة تلك العمليات إلى السلطات السوفيتية ثم يتم الموافقة عليها[١٤٣] . بدأت الطائرات السوفيتية في ١٤ أيلول بإلقاء المؤن على وارشو ولكن معظم المظلات لم تفتح وتحطمت الصناديق التي تضم المؤن[١٤٤] ، فضلاً عن أن معظمها سقط في المناطق التي كان يسيطر عليه الجيش الألماني . وعلى الرغم من تمكن الجيش السوفيتي من احتلال منطقة براغا في ١٥ أيلول ١٩٤٤ [١٤٥] ، الا انه لم يعبر نهر الفستولا للاستيلاء على وارشو بل أراد السوفيت ـ كما ذكر تشرشل في مذكراته ((أن يدمر البولنديون من غير الشيوعيين عن بكرة أبيهم ، مع الإيحاء بالفكرة القائلة بانهم قد جاءوا لإنقاذ المدينة ونجدتها))[١٤٦] .

وعلى الرغم من سماح السوفيت للطائرات الأمريكية باستخدام مطاراتهم ، الا أن سوء الأحوال الجوية حال دون تنفيذ قيام تلك الطائرات بمهامها الا بعد أيام قليلة[١٤٧] . ففي ١٨ أيلول ١٩٤٤ حلقت أكثر من مائة طائرة أمريكية فوق العاصمة وارشو وأسقطت المؤن للمقاتلين فيها ، ولكنها كانت متاخرة[١٤٨] . آذ تمكنت القوات الألمانية من تصفية المقاومة البولندية في المدينة ، وتلقى ميكولاجيك في ٢٩ أيلول تقريراً من الجنرال البولندي بور أكد فيه أن قواته لا يمكن أن تصمد أمام القوات الألمانية سوى بضعة أيام وبعث ميكولاجيك برسالة إلى ستالين عبر السفير

هوامش البحث ومصادره

١- ينظر نص الاتفاق الألماني – السوفيتي لعدم الاعتداء في ٢٣ آب ١٩٣٩ :

Treaty of Nonaggression Between Germany and the Union Soviet Socialist Republic , 23 August 1939 , Cited in : Documents on Nazi – Soviet Relation , 1939 – 1941 , Vol . I , Washington , 1956 . PP. 76-77. (Hereafter Will be Cited as : D.N.S.R.) .

2- Secret Supplementary Protocol to the Non – Aggression Pact Between Germany and the Union Soviet 23 August 1939 , Cited in : Cieniala, Anna M . and Others (eds .) , Katyn . A Crime Without Punishment . Documents Translated by Marian Schwartz With Anna M. Cieniala and Maia A. Kipp , Yale University Press , 2007 , P. 12 ; Carrie , Rene Albrecht, A diplomatic history of Europe Since the Congress of Vienna, London , 1965, P. 537.

٣- قدمت ألمانيا إلى بولندا في تشرين الأول ١٩٣٨ مجموعة من المطالب نصت على : إعادة مدينة الدانزك إلى ألمانيا بعد إن فقدتها منذ عام ١٩١٩ ، وأن توافق أيضاً على إنشاء طريق سريع وسكة حديد تحرير عبر الممر البولندي لإنشاء اتصال بين بروسيا الشرقية وباقي الأراضي الألمانية . ولكن بولندا رفضت مطالبها . حول نص المطالب الألمانية ، ينظر :

MR. Lipski to MR. Beck , 25 October 1938 , Cited in : Republic of Poland Ministry for Foreign Affairs, Official Documents Concerning Polish – German and Polish – Soviet Relation 1933-1939, (The Polish White Book) , London , 1940 . PP. 47-48; Note Concerning Ambassador Lipskis Conversation With Reich Ministry of Foreign Affairs Van Ribbentrop of Bprchtesgaden on October 24 , 1938 , Cited in : Jedrzejwiz . W. (eds.) . J . Lipski Diplomat in Berlin . Papers and Memoirs , 1933-1939, New York , 1970. P. 423.

4-Ambros , Stephen E. Rise to Globalism . American Foreign Policy Since 1938, New York , 1985, P.3.

5-Stoler Mark A.ALLIES IN War . Britain and American Against the Axis Powers 1940-1942 , Oxford University Press , 2007, P.5.

6-From the Official diary of the Soviet Deputy Peoples Commissar of Foreign Affairs Potemkin on a Conversation With Polish Ambassador Greybowski , 17 September 1939, Cited in : Cieniala and Others (eds.) Op. Cit . PP. 45-46 ; Edmonds , Robin , The Big

Three . Churchill , Roosevelt and Stalin Pease and WAR , London , 1991 , P. 149.

7- Stachura , Peter D .Poland 1918 -1942 , An Interpretive and Documentary History of the Second Republic , London and New York , 2004 , P.117 ; Lane , Thomas of Stalin and Hitler . The Exodus of Poles and Britain , New York , 2004 , PP. 22-23.

8-Cicnciala and Others (eds.) , Op, Cit. P.19.

٩- ولاديسلاو سيكورسكي : جنرال وسياسي بولندي . ولد عام ١٨٨١ . وخدم في الجيش النمساوي – المجري خلال الحرب العالمية الأولى . كان قائداً للفيلق البولندي الذي انضم إلى الجيش النمساوي لقتال الجيوش الروسية . وأصبح رئيساً لوزراء بولندا بعد استقلال الأخيرة – للمدة ١٩٢٣-١٩٢٤ ، ثم وزيراً للشؤون العسكرية للمدة ١٩٢٤ – ١٩٢٥ . ومنذ عام ١٩٢٨ انظم إلى المعارضة التي وقفت ضد الحكومة البولندية التي سيطر عليها بلودسكي . وبعد غزو ألمانيا لبولندا عام ١٩٣٩ ، أصبح رئيساً لوزراء الحكومة المنفية في باريس ثم لندن ، وفي عهده قطعت العلاقات البولندية – السوفيتية ، بعد إن طالب الصليب الأحمر الدولي بإجراء تحقيق في المذبحة التي ارتكبها السوفيت ضد الآلاف الضباط البولنديين في كاتين عام ١٩٤٣ . توفي في تموز ١٩٤٣ بعد تحطم طائرته في مضيق جبل طارق :

WWW.answers.com / topic /wladyslaw -sikerski

10-Micgiel , John S. and Wandycz , Piotr S . (eds.) , Reflection on Polish Foreign Policy , Columbia University Press , 2007 . P.89.

١١- أطلق الألمان على عملية غزوهم للاتحاد السوفيتي في ٢٢ حزيران ١٩٤١ عملية باربروسا Barbarous . وقد حشدوا لتلك معظم قواتهم ، وبضمنها ٣،٥٠٠،٠٠٠ جندي و ٣،٦٠٠ دبابة و ٢،٥٠٠ طائرة مقاتلة : Stoler , Op, Cit , P. 24.

وللمزيد أيضاً عن اسباب غزو المانيا للاتحاد السوفيتي ينظر :

Bullock , Alan , Hitler and asatalin . Parallel Lives , New York , 1993, PP. 687-692.

١٢- حول وجهة نظر الحكومة البولندية بشأن مستقبل العلاقات البولندية – السوفيتية وشروطها لتوقيع اتفاقية بولندية – سوفيتية جديدة ، بعد الغزو الألماني للأراضي السوفيتية ينظر :

Polanske , Antony , ((ed.)) , The Powers and the polish Question 1941-1945, London , 1976 , P. 80-89 .

١٣-ونستون تشرشل : سياسي بريطاني من حزب المحافظين ولد عام ١٨٧٤ وتخرج من الكلية العسكرية البحرية في سانهورت ، ودخل الحياة السياسية ، وكسب مقعدا في البرلمان عام ١٩٠٠ ، وتقلد مناصب عديدة وعمل على تقوية الأسطول البريطاني عندما أصبح وزيرا للبحرية عام ١٩١١ ، ولكنه استقال ، ثم ابتعد عن المناصب السياسية للمدة ١٩٢٩-١٩٣٨ ، ولكنه عين رئيسا للوزراء بدلا من تشمبرلن عام ١٩٤٠ . وقاد بلاده الى النصر خلال الحرب العالمية الثانية ، وخسر الانتخابات في عام ١٩٤٥ ، ولكنه عين رئيسا للوزراء مرة أخرى عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٥٥ ، وتوفي عام ١٩٥٥ :

The new encyclopedia Britannice , Vol . II, P. 952.

14- Karsik , Jan , The Great Powers and Poland 1919-1945 : from Versailles to Yalta , London , MD : University press of American , 1980 , PP. 404-405 .

١٥-جوزيف ستالين : زعيم سياسي سوفيتي . ولد عام ١٨٧٩ في جورجيا ، وأصبح عضواً في الحزب الشيوعي منذ عام ١٩١٢ ، ونفي إلى سيليزيا عام ١٩١٣ . وشارك في الثورة البلشفية عام ١٩١٧ . وأصبح ألامين العام للحزب الشيوعي للأعوام ١٩٢٢-١٩٥٣ ، ورئيساً للوزراء للأعوام ١٩٤١ – ١٩٥٣ . وقد وطد أركان الدولة بكثير من القسوة . وفي عهده غزا هتلر الإتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ وأنظم ستالين إلى جبهة الحلفاء . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اختلف مع الحلفاء لتبدأ حقبة جديدة عرفت بالحرب الباردة . توفي عام ١٩٥٣ :

Jelavich, Barbara, St. Petersburg and Moscow . Tsarist and Soviet Foreign Policy 1814-1974 , Indiana University Press , PP.333-334. ,http//en.wikipedia.org

16-Micigiel and Wandycz , Op, Cit . PP.93-95 .

17- The Soviet – Polish Agreement , 30 July 1941 , Cited in : Polanski, Antony ((eds.) , The Great Powers and the Polish Question 1941-1945 , London , 1976. P.82.

١٨- انطوني أيدن : سياسي بريطاني ، ولد عام ١٨٧٩ ودرس اللغات الشرقية في إحدى الكنائس بأكسفورد ، وانتخب في مجلس العموم البريطاني عام ١٩٢٣ ، وأصبح نائباً لوزير الخارجية عام ١٩٣١ ، وممثلاً عن بلاده في عصبة الأمم عام ١٩٣٥ ، ووزيراً للخارجية في العام نفسه . ولكنه

استقال عام ١٩٣٨ . وفي عام ١٩٤٠ عين وزيراً للحرب ، وأصبح رئيساً للوزراء للأعوام ١٩٥٥-١٩٥٧ :

The New Encyclopedia Britannica , Vol. III, PP. 786-787.

١٩- خط كيرزن : سمي خط كيرزن بهذا الاسم نسبة إلى وزير خارجية بريطانيا اللورد كيرزن الذي اقترح في عام ١٩١٩ أن يصبح ذلك الخط حداً فاصلاً بين حدود بولندا وروسيا السوفيتية ، فتقع بولندا إلى الغرب من هذا الخط ، بينما تقع ليتوانيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا إلى شرق ذلك الخط ، وهو يتماشى مع الحدود التي رسمت بين روسيا وبروسيا عام ١٧٩٧ ، عندما قسما بولندا بينهما :

http: // www . wordiq . com / definition / Curzon-line

٢٠- للمزيد من التفاصيل حول الاجتماعات التي عقدها إيدن مع المسؤولين السوفيت في موسكو للمدة ١٥-٢٢ كانون الأول ١٩٤١ ، ينظر الوثائق السوفيتية المنشورة في :

Rzheshevsky , Oleg A. (eds.) , WAR AND Diplomacy . The Making of the Grand Alliance . Documents from Stalin's Archives , translated by Stroking , Amsterdam , Nether Lands , 1996 , PP. 11-47.

21- Micigiel and Wandycz , Op, Cit . PP.98 .

٢٢- حول نص المعاهدة البريطانية – السوفيتية لعام ١٩٤٢ ، ينظر :

Anglo – Soviet Treaty , 26 May 1942 , Cited in : Pollock (eds.), Op, Cit. p.109 ; Telegram FROM London . Received in Moscow at 2035 -. 28 May 1942 , Cited in : Rzheshevsky (eds.) , Op, Cit. PP. 153-156.

23- Micgiel and Wandycz eds.) , Op. Cit. P.100.

٢٤- معركة ستالينغراد : امر ستالين في عام ١٩٢٨ بتغيير اسم مدينة تساريتين إلى ستالينغراد تخليداً للدفاع عنها على يده خلال الحرب الأهلية الروسية وتعد من المناطق الصناعية والتجارية المهمة في الإتحاد السوفيتي لذا آمر هتلر جيوشه باحتلال المدينة عام ١٩٤٤ ، وتقدمت قواته إليها بقيادة الجنرال ال باولي ولكن القوات السوفيتية بقيادة جوكوف تمكنت من هزيمة الألمان واسر باولي في كانون الثاني ١٩٤٣ . وتعد تلك المعركة نقطة تحول كبيرة في تاريخ الحرب العالمية الثانية للمزيد ، ينظر :

بالمر ، الآن ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥ ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، ط١ ، ج٢ ، ص٢٩٤-٢٩٥ ؛

http/en .Wikipedia . org .

٢٥- اتحاد الوطنيين البولنديين : حزب شيوعي بولندي ، أسس في الإتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٣ . وبدأ جناحه العسكري والسياسي يعمل في بولندا لتنظيم توحيد البولنديين ضمن الإتحاد السوفيتي ، ينظر :

Stankiewicz , Martin , The Warsaw Uprising of 1944 (why did it fall) , Baruch College of University of New York , 1996 , Cited in : http/ Newman . baruch . cuny digital / 2000/ honors / stankiwicez 1996 . htm , P.3.

26-Ciechanowski , Jan , Defeat in Victory , Garden City , NY : Doubleday .

٢٧- سمولسنك : مدينة روسية تقع على نهر الدنيبر ، وتبعد عن موسكو حوالي ٣٦٠ كم . وقد دمرت تلك المدينة لمرات عدة ، لأنها تقع على الطريق الذي سلكه نابليون وهتلر لغزو روسيا ، للمزيد عنها ينظر :

http/ en . Wikipedia . org

٢٨- حول حادثة مذبحة كاتين ، ينظر :

Polish Culture Foundation , The Crime of Katen . Facts and Documents , London , 1945 ;

29- Statement by the Polish Government , 17 April 1943 , Cited in : Polanski (eds.) , Op, Cit , PP. 123-124; Ciechanowski , Jan , Defeat in Victory , Garden City , NY: Doubleday , 1947-PP. 158-159.

٣٠- روزفلت : سياسي أمريكي . تسلم منصب الرئاسة الأمريكية عام ١٩٣٢ ، في وقت كان فيه العالم الرأسمالي يعاني من الأزمة الاقتصادية ، حقق إصلاحات مالية ومصرفية مهمة لبلاده . وفي عام ١٩٣٣ اعترف بالحكومة السوفيتية ، إلا أنه كان قلقا بشأن النازية الألمانية والفاشية الايطالية ، لذا طلب من الكونغرس الأمريكي تقديم السلاح والعتاد للحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، وفي ١١ / كانون الأول ١٩٤١ أعلن الحرب على ألمانيا بعد قيام اليابانيون بالهجوم على بيرل هاربور في ٧/ كانون الأول ١٩٤١ . عمد في سنوات الحرب إلى إجراء اللقاءات والمؤتمرات مع الحلفاء وأهمها اللقاء مع تشرشل في الدار البيضاء في كانون الثاني ١٩٤٣ ، ومع تشرشل وستالين في طهران ١٩٤٣ ، وفي يالطا ١٩٤٥ ، وعمل على إنشاء منظمة الأمم المتحدة التي عقدت دورتها

الأولى في سان فرانسيسكو ١٩٤٥ . توفي ١٩٥٤ : الكيالي ، عبد الوهاب ، الموسوعة السياسة ، ج٢ ، ط٤ ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٨٤٣ .

31- Joseph Stalin to Winston Churchill , 4 May 1943 , Cietd in : Polonsky (eds.), Op. Cit. P.128 ; Personal and Secret message From Premier . J . V . Stalin to the President , MR . Franklin P . Roosevelt , April , 1943 , Cited in : Ministry of Foreign Affairs of the V.S.S.R ; Stalin Correspondence with Roosevelt and Truman 1941- 1942, New York , 1945 , PP. 60-61.

٣٢- ميكولاجيك : سياسي بولندي . ولد عام ١٩٠١ وتنحدر عائلته من منطقة بوزن . وبعد أن نالت بولندا استقلالها بعد الحرب العالمية الأولى ، انضم إلى الجيش البولندي عام ١٩٢٠ في محاربة جيوش روسيا السوفيتية . وفي العام نفسه انضم إلى الحزب الزراعي البولندي ، وأصبح رئيساً له عام ١٩٣٧ . وبعد أن انهارت بولندا إمام الجيوش الألمانية عام ١٩٣٩ هرب إلى فرنسا ، وانضم إلى الحكومة البولندية المنفية في باريس ثم لندن ، وعين وزيراً للداخلية ، ثم أصبح رئيساً للوزراء بعد مقتل سيكورسكي عام ١٩٤٣ . وقد واجهت بلاده ضغوطاً قوية من الإتحاد السوفيتي للاستجابة لمطالبه . وأخيرا قرر السفر إلى الولايات المتحدة وتوفي عام فيها ١٩٦٦ :

www.wordiq.com/definition/stanislaw_kikolajczyk

33- Micgiel and Wandycz (eds.) , Op. Cit. PP. 104-105.

34- M . Mikolojczyks Statement on Polish Foreign Policy at the Press Conference in London 16 July 1943 , Cited in : General Sikorski Historical Institute . Documents on Polish – Soviet Relations , 1939 – 1945 , Volume II , London , 1967 , pp. 24-25 (Hereafter will be Cited in : DPSR.) .

35- Cienciala , Anna M. , The Diplomatic Backround of the Warsaw of 1944 : the Players and the Stakes , Polish Review , Vol . XXXIX , No –u , P. 400.

٣٦- حول نص المباحثات التي عقدها تشرشل مع ستالين في طهران بشان القضية البولندية ، ينظر :

Conversation between Churchill and Stalin , 28 November 1943 , Cited in : Polonsky eds.) , Op. Cit. PP. 163-164 ; Conversation at Tehran Conference between MR . Churchill

and Marshall Stalin the Future Frontier of Poland , 28 , November 1943 , Cited in : DPSR , Vol . II , p . 97 .

٣٧- عقد روزفلت مع ستالين مباحثات سرية في ١ كانون الأول ١٩٤٣ في طهران حول بولندا وغيرها من القضايا ، وأشار روزفلت في مباحثاته أن لدى الولايات المتحدة ٦-٧ ملايين ناخب أمريكي من أصول بولندية ، وهو لا يرغب في فقد أصواتهم في الانتخابات الرئاسية القادمة ، وأنه يتفق مع رؤية ستالين بشأن أستعادة استقلال بولندا ومد حدودها حتى نهر الاودر ، ولكنه لا يمكنه أن يشارك علناً في الوصول إلى إية تسوية بشأن بولندا في ذلك الوقت لاعتبارات انتخابية :

Conversation between Churchill and Stalin , 1 December 1943 , Cited in : Polonsky (eds.) , Op. Cit . PP. 164 – 165 .

38- Ciechanowski , J.M , The Warsaw Rising of 1944 . Cambridge :Cambridge University Press , 1974 , PP. 25-26 .

39- Mikolajczyk , Stanislaw , The Rape of Poland . Pattern of Soviet Aggression , New York , 1948 , P. 52 .

٤٠- ينظر ، المياحي ، فرقد عباس قاسم ، موقف تشرشل من المطالب الإقليمية السوفيتية في بولندا منذ عقد مؤتمر طهران ١٩٤٣ حتى آذار ١٩٤٤ ، بحث مقبول للنشر في مجلة الدراسات التاريخية ، كلية الدراسات التاريخية .

٤١ – حول الحلافات بشأن الخطط الحربية للحلفاء في إثناء انعقاد مؤتمر طهران ينظر :

Dallek , Robert , Franklin D.Roosevelt and American foreign Policy , 1932-1945 , Oxford University press , New York , PP. 429-442 .

٤٢- الجيش السري البولندي ، هو منظمة عسكرية سرية ، تأسس بعد احتلال ألمانيا والإتحاد السوفيتي لبولندا في أيلول ١٩٣٩ ، وأطلق عليه في شباط ١٩٤٢ اسم الجيش الوطني . وبحلول عام ١٩٤٤ أصبح عدد أعضاءه يتراوح بين ٢٥٠،٠٠٠ – ٣٥٠،٠٠٠ مقاتل . وكان هدفه الرئيسي لاستعداد لمحاربة الجيوش الألمانية وطردها من الأراضي البولندية حتى يتسنى للحكومة البولندية المنفية في لندن العودة إلى بولندا . ومن أهم الإعمال التي قام بها هو إعلانه قيام الانتفاضة ضد الألمان وارشو في آب ١٩٤٤ ، ولكنه اخفق في تحقيق أهدافه ، واستسلم للقوات الألمانية في ٢ تشرين الأول ١٩٤٤ :

http/ en . Wikipedia . org

٤٣- ادوارد بينيش : سياسي تشيكوسلوفاكي ، حصل على شهادة القانون عام ١٩٠٨ ، وعين وزيراً للخارجية بين عامي ١٩١٨ – ١٩٣٥ . وعين رئيساً للجمهورية التشيكوسلوفاكية في عام ١٩٣٥ . ولكنه استقال من منصبه عام ١٩٣٨ ، بعد أن تخلق بلاده عن إقليم السوديت لصالح ألمانيا بموجب اتفاقية ميونخ . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح مرة أخرى رئيساً لتشيكوسلوفاكيا . ولكنه استقال أيضاً في عام ١٩٤٨ ، بعد حدوث الانقلاب الشيوعي في بلاده :
Wikipedia , the free encyclopedia . Cited in : http : // Wikipedia . org .

٤٤- كازيمير سوستكوسكي : سياسي وقائد عسكري بولندي ، ولد عام ١٨٨٥ ، وأصبح قائداً لمنطقة وارشو للمدة ١٩١٩ – ١٩٢٠ ، ثم تقلد منصب القائد الأعلى للمنطقة الجنوبية بين عامي ١٩٢٠- ١٩٢٣ ، وعين وزيراً للحربية بين عامي ١٩٢٣-١٩٢٧ . وأصبح نائباً للقائد الأعلى للقوات المسلحة البولندية للمدة ١٩٣٩ – ١٩٤٣ ، وعين قائداً عاماً للقوات المسلحة البولندية بين عامي ١٩٤٣ – ١٩٤٤ . توفي في عام ١٩٦٩ .
http:// www.generals.dk/general/sonkowski/kazimiers/poland.html.

٤٥- ستانيسلاو كوت : أكاديمي وسياسي بولندي . ولد عام ١٨٨٥ في النمسا – المجر ، درس الفلسفة في جامعة لوو ((لقوف)) وحصل على الدكتوراه عام ١٩١١ ، وقام بزيارة دول عديدة . وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى عمل سوية مع سيكورسكي في اللجنة الوطنية العليا . وخلال المدة ١٩١٤-١٩١٩ نشر مقالات عدة في صحيفة الإخبار البولندية . وقد واصل نشر مقالاته في صحف ومجالات عدة بعد استقلال بلاده ، ثم هرب إلى فرنسا بعد غزو ألمانيا لبلاده عام ١٩٣٩ . وشارك في تاسيس الحكومة البولندية في المنفى في باريس ثم لندن . وعين سفيراً لبلاده في موسكو للمدة ١٩٤١ – ١٩٤٢ . وتقلد مناصب عدة ، منها وزيراً للإعلام وسفيراً لبلاده في روما . ولم يعد إلى بولندا الشيوعية وظل مناصراً لحكومة بولندا المنفية في لندن حتى وفاته عام ١٩٧٥ :
http/ en . Wikipedia . org.

٤٦-والديسلاور راسكيسك :- سياسي بولندي . ولد في جورجيا الروسية عام ١٨٨٥ ، درس في سان بطرسبورغ ، وحصل على شهادة القانون من جامعة دورباق . وقدم في الجيش الروسي خلال الحرب العالمية الأولى ، ولكنه ناضل لاستقلال بولندا بعد قيام الثورة ((البلشفية)) عام ١٩١٧

. وتقلد مناصب عدة . وبعد غزو ألمانيا لبلاده عام ١٩٣٩ هرب إلى لندن وأصبح أول رئيس للحكومة البولندية في لندن عام ١٩٣٩ حتى وفاته عام ١٩٤٧ :

http/ en . Wikipedia . org.

٤٧- للمزيد من التفاصيل حول مباحثات ميكولاجيك – ليبديف في أيار وحزيران ١٩٤٤ ، ينظر :

Anthony Eden to Sir Archibald Clark – Kerr , 9 July 1944 , Cited in : Polansly (eds.), Op. Cit. , PP. 204-206 ; Cienciala , Anna M. The Diplomatic of the warsaw uprising of 1944 : the Players and the Stakes , Polish Review , Vol . XXXIX , No . 4 , P .

48- Karski , Jan , The Great Powers and Poland , 1919 – 1945 : From Versailles to Yalta , London , MD : University Press of American , 1980 , P. 516 .

49- Ibid , P. 516 .

50- Mikolajczyk , Stanislaw , The Repe of Poland . Pattern of Soviet Aggression , New York , 1948 , P.61 .

٥١- كونغبسرغ : كانت مدينة كونغسربغ المانية وهي مقاطعة عاصمة بروسيا الشرقية ، للمزيد :

http/ en . Wikipedia . org.

52- Ciechanowski , Op. Cit. P. 305.

53- Anthony Eden to Sir Archibald Clark – Kerr , 8 July 1944 , Cited in : Polonsky (eds.), Op. Cit. P. 205 .

٥٤- وقعت الاتفاقية السوفيتية – التشيكوسلوفاكية في موسكو في كانون الاول ١٩٤٣ ، بهدف اقامة تعاون بين طرفيها الموقعين في حالة تعرض احدهما لعدوان الماني في المستقبل :

Taborske , Edward , President , Edward Benes Between East and West , 1938- 1948 , Stanford , California , 1981 , PP. 168-169 ; Hauner , Milan , We Must Push Easward , The challenges and Dilemmas of President Benes Munich , journal of Contemporary history , Vol . 44 , . NO . 4 , Los Angles , 2009 , P.28 .

55- Anthony Eden to Sir Archibald Clark – Kerr , 8 July 1944 , Cited in : Polonsky (eds.), Op. Cit. P. 205 .

٥٦- ماريان ولدزيمرزكوكيل : قائد وسياسي بولندي ، شارك في الحرب البولندية – السوفيتية في عام ١٩٢٠ ، ولكنه ترك الخدمة العسكرية بعد انقلاب أيار ١٩٢٧ ، أصبح مديراً للمتحف البولندي بين عامي ١٩٣٠-١٩٣٩ ، ثم أصبح نائب وزير الحرب في حكومة بولندا المنفية في لندن

للمدة ١٩٣٩ – ١٩٤٠ . وعين وزيراً للحرب للمدة ١٩٤٠- ١٩٤٢ ، ثم عمل أستاذا في الجامعة البولندية في المنفى بين عامي ١٩٤٥-١٩٧٢ . توفي في عام ١٩٧٢ :

http/ en . Wikipedia . org.

57- Anthony Eden to Sir Archibald Clark – Kerr , 8 July 1944 , Cited in : Polonsky (eds.), Op. Cit. PP. 205-206 .

58-Karski , Op. Cit. P. 535 .

٥٩- الجنرال بيرلنغ : سياسي وقائد عسكري بولندي ، ولد عام ١٨٩٦ في بولندا ، وانضم الى الحزب الشيوعي البولندي منذ مدة مبكرة من حياته ، اصبح قائداً للجيش البولندي الذي شكله ستالين على الاراضي السوفيتية ، واصبح اداة بايدي ستالين ، وظل بيرلنغ قائداً لهذا الجيش للمدة ١٩٤٣-١٩٤٤ ، وتوفي عام ١٩٨٠ .

Sanford , George , Historical Dicitonary of Poland , Second Edition , Canham , Maryland and Oxford , 2003 , P. 60 ; http : // Wikipedia . org .

60- Micgiel and Wandycz (eds.) , Op. Cit. PP. 114.

٦١-اللجنة البولندية للتحرير الوطني : تعرف أيضاً بلجنة لوبلن ، وهي لجنة أعلنت رسمياً عن وجودها في مدينة تشليم البولندية في تموز١٩٤٤ لتكون نواة لحكومة بولندية مؤقتة . وقد أشرف عليها ما يعرف بمجلس الدولة الوطني ، تهدف إلى إدارة الأراضي البولندية التي كان الجيش السوفيتي يحررها من أيدي القوات الألمانية ، وأعلنت تلك اللجنة وبتشجيع من السوفيت إنها الممثل الوحيد الشرعي للحكومة البولندية الجديدة . وإنها لا تعترف بالحكومة البولندية المنفية في لندن . منذ آب ١٩٤٤ اتخذت مدينة لوبلن مقراً لها . وأصبح ادوارد اسوبكا – موراوسكي رئيساً لها وبمرور الوقت أصبحت نواة لحكومة بولندية شيوعية :

http/ en . Wikipedia . org.

62-Rozek , Edward . J . Allied Wartime Diplomacy . A Pottern in Poland , P.228.

63- Karski , Op. Cit. P. 536.

64- Rozek, Op. Cit. P. 229.

65- Rozek, Op. Cit. PP. 229-231; Micgiel and Wandycz eds.) , Op, Cit. P.114.

66-Marshal Stalin to MR. Churchill , 23 July , Cited in : Polonsky (eds.), Op. Cit. P.208 ; Secret and Personal From

Premier J .V. Stalin to the Prime Minister MR. Churchill 23 July , Cited in : Correspondence , P.152

٦٧- بعد إن سقطت وارشو بايدي القوات الألمانية في ٢٧ أيلول ١٩٣٩ سافر وزير خارجية ألمانيا رينتيروب إلى موسكو وأجرى مباحثات مع نظيره السوفيتي مولوتوف أسفرت عن توقيع اتفاقية ألمانية – سوفيتية جديدة في ٢٨ أيلول ١٩٣٩ ، وافق الطرفان بموجبها على إجراء تعديل على الحد الفاصل بين منطقتي نفوذهما في بولندا ، فتخلى الاتحاد السوفيتي عن مقاطعة لوبلين وقسماً من مدينة وارشو لصالح ألمانيا ، مقابل تخلي ألمانيا عن ليتوانيا – عدا منطقة ميمل التابعة لها – للاتحاد السوفيتي ، وان تصبح مدينة فالنا عاصمة لليتوانيا . للمزيد ينظر :

German – Soviet Boundary and Friendship Treaty , Secret Supplementary Protcol , 28 September 1939 , Cited in : D.N.S.R., Vol. III , P . 107 .

68 - Rozek, Op. Cit. P. 230 .

69- Ibid , P. 231.

٧٠- تادوز بور كوموروسكي : قائد عسكري ورجل دولة بولندي . ولد في مدينة لوو (لفوف) في بولندا في عام ١٨٩٥ ، وانظم إلى جيش الجمهورية البولندية عام ١٩١٨ ، وأصبح ضابطاً في سلاح الفرسان التابع البولندي في الحرب البولندية – السوفيتية عام ١٩١٩ . وقد عمل على تنظيم الجيش السري البولندي بعد الاحتلال الألماني لبولندا عام ١٩٣٩ ، ثم أصبح نائب قائد الجيش السري البولندي عام ١٩٤١ ثم قائداً له عام ١٩٤٣ ، بعد أن رقي إلى مرتبة عميد ، قاد انتفاضة وارشو في آب ١٩٤٤ . وأصبح قائداً عاماً للجيش البولندي في أيلول ١٩٤٤ . ولكنه استسلم للقوات الألمانية في ٣ تشرين الأول ١٩٤٤ بعد فشل الانتفاضة . وسلم إلى الأمريكيين في أيار ١٩٤٥ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في أوربا . ثم بقي في بريطانيا وأصبح رئيساً لوزراء حكومة بولندا في المنفى التي لم تعترف بها دول أوربا الغربية . وتوفي في لندن عام ١٩٦٦ :

http/ en . Wikipedia . org.

71- Micgiel and Wandycz (eds.) , Op. Cit. P.115 .

٧٢- أدولف هتلر : زعيم ألمانيا ومؤسس الرايخ الثالث ١٩٣٣ – ١٩٤٥ . ولد في النمسا عام ١٨٨٩ . وترك المدرسة قبل أن يحصل على شهادة الثانوية . غادر إلى العاصمة فينا عام ١٩٠٧ . وبعد أن فشل في التقديم إلى أكاديمية الفنون الجميلة سافر إلى ميونخ في ألمانيا . وزاول فيها اعمالا مختلفة . وشارك في الحرب العالمية الأولى . وبعد انتهائها أسس الحزب النازي الألماني . ووصل

إلى الحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣ . وهدفت سياسته إلى إعادة الأراضي التي فقدتها ألمانيا بموجب معاهدة فرساي عام ١٩١٩ . ولكن توسعاته أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية . وبعد هزيمة ألمانيا فيها انتحر في عام ١٩٤٥ :

http/ en . Wikipedia . org.

٧٣-حول حادثة محاولة اغتيال هتلر في تموز ١٩٤٤ ينظر :

The Valkyrie Conspiracy , 20 July 1944 : the final throw of the Dice . the Attempt to free Germany of Hitler and His Regime. Cited in : http // valkyrie plot . com / july 201944 . htmel .

74- Micgiel and Wandycz (eds.) , Op. Cit. P.115 .

75-Karski , Op. Cit. P. 525.

76- Micgiel and Wandycz (eds.) , Op. Cit. P.116 .

٧٧-ونستون تشرشل ، مذكرات ونستون تشرشل ، تعريب خيري حماد ، ج٢ ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص٩٤٥ .

78- Karski , Op. Cit. P. 526.

٧٩- تشرشل ، المصدر السابق ، ص٩٤٥ .

80- Cienciala , Anna . M . The Diplomatic of the Warsaw uprising of 1944 : the Players and the Stakes , Polish Review , vol . XXXIX , NO . 4 , p.410 .

٨١-تاديوس رومر : دبلوماسي وسياسي بولندي . ولد عام ١٨٩٤ . وقد عمل في وزارة الخارجية البولندية ، وأصبح سفير لبلاده في روما والبرتغال . ثم عين سفيراً في اليابان للمدة ١٩٣٧-١٩٤١ . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استقر في كندا ، وظل يمارس بعض الأنشطة خارج بلاده حتى وفاته في عام ١٩٧٨ :

http/ en . Wikipedia . org.

82- Note on a Conversation between M. Mikolajczyk M. Molotov according to whom a Polish – Soviet understanding depended on agreement between the Polish Government and the Polish Committee of National Liberation , July 31, 1944 , Cited in : DPSR , Vol .II , PP. 306-308.

83- Rozek, Op. Cit. P. 234.

84- Karski , Op. Cit. P. 527.

٨٥- تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٩٤٥-٩٤٦ .

٨٦- المصدر نفسه ، ص٩٤٥ .

87-Lukas , Richard , C. The Strange Allies , The United States and Poland , 1941 , Cited in DPSR , VOL II , PP. 306-308 .

88- Fenby , Op. Cit. , P.295 .

89- Karski , Op. Cit. P. 527.

90- Fenby , Op. Cit. , P.297 .

91- Micgiel and Wandycz (eds.) , Op. Cit. P.117 .

92- Harriman , Averell , and Able , Elie , Special Envoy to Churchill and Stalin 1941-1946 , New York , 1972 , P.338 .

93- Rozek, Op. Cit. P. 236.

94-Rozek, Op. Cit. PP. 236-237.

95-Note on a Conversation between M. Mikolajczyk and Marshal Stalin on the Future of Poland and agreement between the Polish Government and the Polish Committee of National Liberation , August 3 , 1944 , Cited in : DPSR , Vol . II , PP.310-311.

٩٦- عندما تشكلت حكومة المنفى البولندية في باريس في ٣٠ أيلول ١٩٣٩ ، ضمت أربعة أحزاب رئيسية ، وهي حزب الفلاحين البولندي والحزب الاشتراكي البولندي والحزب الديمقراطي الوطني وحزب العمال :

Micgiel and Wandycz (eds.) , Op. Cit. P.89 .

97-Note on a Conversation between M. Mikolajczyk and Marshal Stalin on the Future of Poland and agreement between the Polish Government and the Polish Committee of National Liberation , August 3 , 1944 , Cited in : DPSR , Vol . II , PP.310-311.

98- Karski , Op. Cit. P. 538 .

99- Sir Archibald Clark – Kerr to Anthony Eden , 4 August 1944 , Cited in : Polomsky (eds.), Op . Cit . , P. 210 ; Mikolajczyk , Op. Cit. , P.74 .

100- Note on a Conversation between M. Mikolajczyk and Marshal Stalin on the Future of Poland and agreement between the Polish Government and the Polish Committee of National

Liberation , August 3 , 1944 , Cited in : DPSR , Vol . II , PP.316-317.

101- Karski , Op. Cit. P. 538 .

102- Aide – Memoir From the polish Government to the British 6 November on the arrests of Soldiers of the Home Army by Soviet authorities and the need to Safeguard the rights of Poland , August 4 , 1944 , Cited in : DPSR . , Vol . II , P. 323.

103-Kitchen , Martin , British Policy towards the Soviet Union the Second warld war , London , 1986, P. 221.

104- Dispatch From MR. Churchill to marshal Stalin Concerning the outbreak a rising in Warsaw and the need of Soviet assistance for it , August 4 , 1944 , Cited in : DPSR., Vol . II , P.323.

١٠٥- تشرشل ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٩٤٦-٩٤٧ .

106- Kitchen , Op. Cit ., P.221.

١٠٧- ميشيل زيميرسكي : قائد عسكري بولندي ، وقائد شارك في القتال لحصول بولندا على استقلالها تحت قيادة بلووسكي ، ولكنه انشق عن حكومة الأخير منذ عام ١٩٢٦ ، وعاش في فرنسا لمدة سبعة أعوام وخلال الحرب العالمية الثانية انظم إلى القوات الشيوعية المدعومة من الإتحاد السوفيتي وأصبح مؤسساً للجيش الشعبي السري البولندي . وكان عضواً في الحكومة الشيوعية البولندية التي تشكلت في لوبلت عام ١٩٤٤ . وعندما تشكلت حكومة شيوعية في بولندا بعد الحرب العالمية الثانية أصبح وزيراً للدفاع فيها حتى عام ١٩٤٤ . ولكنه سجن للمدة ١٩٥٢-١٩٥٥ ، وأطلق سراحه عام ١٩٥٦ :

http/www .nytimes . com / 1989 / 1017/ obituaries / Michel / - zymiesski-99 – Postwar- Polish – aide – html page wanted = 1

١٠٨- واندا واسيلوسكا : سياسية بولندية ، ولدت في عام ١٩٠٥ في مدينة كراكاو التابعة لإمبراطورية النمسا – المجر ، ودرست الفلسفة في جامعة وارشو ثم درست اللغة والأدب البولندي ، وبعد إنهائها دراستها أصبحت معلمة ثم صحفية وكتبت مقالات كثيرة في الصحف اليسارية . وبعد احتلال ألمانيا لبلادها عام ١٩٣٩ رحلت إلى الاتحاد السوفيتي وأصبحت مواطنة سوفيتية وفي عام ١٩٤٠ منحها ستالين مقعداً في مجلس السوفيت الأعلى للإتحاد السوفيتي ثم أصبحت

مراسلة حربياً للجيش السوفيتي بعد غزو هتلر للأراضي السوفيتية . وأصبحت رئيسة لجمعية الوطنيين البولنديين بأمر ستالين ، ثم أصبحت نائبة لرئيس اللجنة البولندية للتحرير الوطني ، وكانت تفضل أن تصبح بولندا جزءاً من الإتحاد السوفيتي ، ولكنها لم تعد إلى بولندا بعد أن أصبحت الأخيرة دولة شيوعية ، وظلت تعيش في الإتحاد السوفيتي حتى وفاتها عام ١٩٦٤ :

http/ en . Wikipedia . org

109-Mikolajczyk , Op. Cit . , PP.75-76.

110-Ibid, P.75 .

١١١- بوليسلاو بيروت : سياسي بولندي . ولد في مدينة لوبلن في عام ١٨٩٢ . غادر إلى موسكو عام ١٩٢٥ وتدرب في المدرسة الدولية الشيوعية . ومنذ عام ١٩٣٣ أصبح عملاً سرياً في الاستخبارات العسكرية السوفيتية . وبعد أن أصدرت الحكومة البولندية عام ١٩٣٨ عفواً عاماً استقر في وارشو وعمل في إحدى المكتبات . وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية هرب إلى القسم الشرقي من بولندا الذي خضع للاحتلال السوفيتي ، وأصبح رئيساً لحزب العمال البولندي الجديد عام ١٩٤٣ ، وأصبح رئيساً لمجلس الدولة الوطني تحت رعاية سوفيتية للمدة ١٩٤٤ – ١٩٤٧ . ثم تولى منصب رئاسة جمهورية بولندا الشعبية للمدة ١٩٤٧- ١٩٥٢ . وقد توفي في ظروف غامضة عند ما زار الإتحاد السوفيتي عام ١٩٥٦ :

http/ en . Wikipedia . org.

112-Mikolajczyk , Op. Cit . , P. 76.

١١٣- ذكر السفير البولندي في واشنطن في مذكراته إن ستالين لم ينوي تقديم أي نوع من المساعدات للمقاتلين البولنديين في وارشو طوال تلك المدة ، وبدلاً من ذلك توقفت القوات السوفيتية واتجهت نحو البلقان : Ciechanowski , Defeat , ... P. 322 .

١١٤- تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٩٤٧ .

115-Rozek, Op. Cit. PP. 244-245.

116-Note on a Conversation between M. Mikolajczyk and Marshal Stalin relating to the renewed attempts at on understanding between M. Mikolajczyk and the Polish Committee of National Liberation and to assistance for fighting Warsaw , August 9 , 1944 , Cited in : DPSR , Vol . II , PP.334-335.

117- Mikolajczyk , Op. Cit . , P. 78.

118-Averell Harriman to Cordell Hull , 10 August 1944 , Cited in : Polonsky (eds.) , Op. Cit . P.211 .

119- Note on a Conversation between M. Mikolaczyk and Marshal Stalin relating to the renewed attempts at on understanding between M. Mikolaczyk and the Polish Committee of National Liberation and to assistance for fighting Warsaw , August 9 , 1944 , Cited in : DPSR , Vol . II , PP.337-338.

120- Harriman and Abel , Op. Cit . P.338 .

121- Fenby , Op. Cit . P. 297 .

122- Tass communiqué Laying all her responsibility for the events in Warsaw on the Poles in London Augest 12 , 1944 , Cited in : DPSR . , Vol . II , PP. 340-341 ; Fenby , Op . Cit . , P. 297 .

123- Dispatch from M. Mikolaczyk to Marshal Stalin asking him to assist the Combatnce , August 13 , 1944 , Cited in : DPSR ., Vol . II , P.342 .

124- Kitchen , Op. Cit . , P. 224 ; Fenby , Op. Cit. P.297.

125-- Karski , Op. Cit. P. 529 .

126- Harriman and Abel , Op. Cit . P.339 .

127- Andrei Vyshinsky to Averell Harriman , 15 August 1944 , Cietd in : polonsky (ed.), Op. Cit. , P.215 ; Harriman and Abel , Op. Cit . P.339 ;

تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٩٤٧ .

١٢٨- نفى ميكولاجيك صحة ما ذكره ستالين بشان مقتل الضابط المظلي السوفيتي . اذ اكد ميكولاجيك وصول ضابطان سوفيتيان الى وارشو واستقبلتهما القيادة البولندية : تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٩٤٨ .

129- Telegram from marshal Stalin M. Mikolaczyk revusing assistance for the Warsaw Rising because it had not been previously agreed upan with the Soviet authorities , August 16 , 1944 , Cited in : DPSR ., Vol . II , PP. 346-347.

130- Dispatch From M. Mikolaczyk to marshal Stalin in the matters of bases , Cited in : DPSR ., Vol . II , P. 351-352 .

131- Rozek, Op. Cit. P . 250 .

132- Dispatch From M.Mikolajcky to President Roosevelt asking for assistance for fighting Warsaw , August 18 , 1944 , Cited in : DPSR ., Vol . II . P. 352-353 .

133- Telegram from President Roosevelt and Mr. Churchill to marshal Stalin about assistance for fighting Warsaw in name of the

common Straggle agonist Germany , August 20 , 1944 , Cited in : DPSR., Vol . II, P. 353.

134- Stalin negative reply to Roosevelt's and Churchill's demands or 20 August for assistance for fighting Warsaw and the announcement of a Soviet Largs offensive in that area , August 22, 1944 , Cited in : DPSR ., Vol .II, p.356.

135- Rozek, Op. Cit. P . 250 .

136- Note on a Conversation between M. Mikolaczyk, Mr. Churchill , M. Romer , Sir Owen O'Malley and , Mr . Roberts an assistance to Warsaw and British Support for Mikolaczyk government endeavors to effect a Settlement of Polish – Soviet relation , September 1, 1944 , Cited in : DPSR ., Vol . II . PP.380-381.

١٣٧- تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٩٥٠ .

138- Rozek, Op. Cit. P . 253 .

139- Ibid , P.254 .

١٤٠- عقد تشرشل مباحثات مهمة مع روزفلت في كيوبك للمدة ١٢-١٦ أيلول ١٩٤٤ استعرضا فيها العمليات العسكرية والقضايا الدولية المهمة ، للمزيد ينظر :

Stoler , Op, Cit , PP. 168-179 .

141- Note on a Conversation between M. Mikolaczyk, M. Romer , Count Kaczynski , Mr. Eden , Sir Owen O'Malley relation to the British appear to the Soviet Government for assistance to Warsaw and M. Mikolaczyk or resignation , September 5, 1944 , Cited in : DPSR., Vol., II , PP. 385-386 ; Rozek , Op . Cit . P. 254 .

١٤٢ – تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٩٥١ .

143- Harriman and Abel , Op. Cit. , P. 347 .

١٤٤- تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٩٥١ .

145- Karski , Op, Cit , P. 530 .

١٤٦- تشرشل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٩٥١ .

147- Harriman and Abel , Op. Cit. , P. 347 .

148-Karski , Op. Cit . , P. 530.

149-Mikolajczyk, Op. Cit. , P. 86.

150- Harriman and Abel , Op. Cit. , P. 349 .